وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA–

الميدان: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الشعبة: علم اجتماع

التخصص: انحراف وجريمة

العنوان:

ظاهرة العنف في الأحياء الشعبية

دراسة ميدانية بـ: بأحياء مدينة تبسة

تقرير تربص مقدم ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر (ل.م.د)

دفعــة: 2021

من إعداد الطلبة:

1 سمايطية الشايب

2 بوقرة ياسين

إشراف الأستاذ:

د. جفال نور الدين

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tébessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
صوالحية منير	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
جفال نور الدين	أستاذ محاضر – أ–	مشرفا ومقررا
قفاف خديجة	أستاذ محاضر"ب"	عضو ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/ 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

سبحان الذي سخر لنا الكون ليكون لنا طوع أمرنا، الحمد لله الذي أنار عقولنا بالعلم وهدانا إلى نور التعلّم لنكشف بأيدينا عن بعض مغاليق هذا الوجود، الحمد لله دوما وأبدا على ما حصلنا عليه من نعم وخيرات، الحمد لله الذي يعود إليه الفضل الأول والأخير في إنجاز هذه المذكرة وإتمام ما طمحنا إليه.

نتوجه بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور "جفال نور الدين" الذي كان مثلنا الأعلى في العمل الجاد، وبث الإرادة القوية في أنفسنا، وساعدنا على إنهاء رسالة التخرج، فمنا لك أستاذنا أسمى عبارات التقدير والاحترام، دمتِ الأفضل والأحسن دوما.

كما نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة كلية العلوم الاجتماعية

ونتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: الاطار المنهجي للدراسة	
تمهيد	
أولا: صياغة الموضوع وإشكاليته	05
الإشكالية	05
أسباب اختيار الموضوع	06
الفرضيات	07
أهداف الدراسة	07
أهمية الدراسة	08
صياغة المفاهيم	09
الدراسات السابقة	12
ثانيا: الإجراءات المنهجية	16
منهج الدراسة	16
أدوات جمع البيانات	18
عينة الدراسة	19

مجالات الدراسة	20
صعوبات الدراسة	21
خلاصة الفصل	22
الفصل الأول: الإطار النظري الأول ظاهرة العنف	
تمهيد	24
أولا: العنف المصطلح والمفهوم	25
– لغة	25
– اصطلاحا	25
ثانيا: ظاهرة اجتماعية	28
1– أسباب العنف	28
– الأسباب الاجتماعية	29
– الأسباب السياسية	30
– الأسباب الثقافية والدينية	31
– وسائل الإعلام	32
2_ أنماط العنف	33
– العنف الجسدي	33
– العنف اللفظي	33
– العنف المعنوي	34
– العنف الاجتماعي	34

– العنف الأسري	35
خلاصة الفصل	37
الفصل الثاني: الأحياء الشعبية	
تمهيد	39
I أسباب نشوء الأحياء الشعبية	40
1– الأسباب الاجتماعية	40
2– الأسباب الديموغرافية	40
3– الأسباب الاقتصادية	40
4–الأسباب التنظيمية	41
5– الأسباب الأمنية	41
6–الأسباب السياسية	42
II– أنواع الأحياء الشعبية	42
1– مناطق فوضوية داخل المدن	42
2– مناطق فوضوية خارج المدن	43
أ– مناطق مؤقتة	43
ب–مناطق دائمة	43
3– من حيث مخالفتها للضوابط والتشريعات التخطيطية	43
4– حسب طبيعة نشأتها	43
III– خصائص الأحياء الشعبية	43

IV- واقع الأحياء الشعبية في العالم	45
1- الأحياء الشعبية في الدول العربية	45
2- عوامل تكون الأحياء الشعبية في الجزائر	48
V- مشكلات الأحياء الشعبية	52
VI- الآثار الناجمة عن الإقامة في الأحياء الشعبية	52
VIII- نظريات الأحياء الشعبية	54
1- نظرية المسافة	54
2- نظرية الطرد والجذب	55
3-نظرية النمو المركزي	56
4- الاتجاه الفيبري الحديث (طبقة سكانية)	57
خلاصة الفصل	59
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	
I مجالات الدراسة	61
1- المجال الزمني	61
2- المجال البشري	61
3- المجال المكاني	62
II- منهج الدراسة	63
III-أدوات جمع البيانات	64
الفصل الرابع: القراءة والتحليل	

تمهيد:	66
1- تعريف محضر سماع الأقوال ضحايا العنف	67
2- الحالات وتحليلها	67
3- تحديد التفيئة وتحليلها	74
4. النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة	86
الخاتمة	90
قائمة المصادر والمراجع	92
فهرس المحتويات	

فهرس
الجداول والأشكال

فهرس الجداول

قائمة الجداول		
رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
الجدول رقم (1)	يبين العينة	74
الجدول رقم (2)	يبين سن العينة	76
الجدول رقم (3)	يبين جنس العينة	77
الجدول رقم (4)	يبين الحالة المدنية للعينة	78
الجدول رقم (5)	يبين المستوى التعليمي للعينة	79
الجدول رقم (6)	يبين مكان إقامة العينة	80
الجدول رقم (7)	يبين النشاط الممارس للعينة	81
الجدول رقم (8)	يبين الحالة العائلية للأبوين	83
الجدول رقم (9)	يبين وقت وقوع الجريمة	84
الجدول رقم (10)	يبين مكان وقع العنف	85

فهرس الأشكال

قائمة الأشكال		
رقم الشكل	اسم الشكل	الصفحة
الشكل رقم (1)	يبين العينة	74
الشكل رقم (2)	يبين سن العينة	76
الشكل رقم (3)	يبين جنس العينة	77
الشكل رقم (4)	يبين الحالة المدنية للعينة	78
الشكل رقم (5)	يبين المستوى التعليمي للعينة	79
الشكل رقم (6)	يبين مكان إقامة العينة	81
الشكل رقم (7)	يبين النشاط الممارس للعينة	82
الشكل رقم (8)	يبين الحالة العائلية للأبوين	83
الشكل رقم (9)	يبين وقت وقوع الجريمة	84
الشكل رقم (10)	يبين مكان وقع العنف	85

مقدمة

تعد ظاهرة العنف في الأحياء الشعبية من بين أكبر المشكلات التي تعاني منها بعض الدول وخاصة الدول النامية، هو الأمر الذي يمكن إرجاعه لعدة أسباب ولعل أهمها ظاهرة الهجرة الريفية المفرطة مما نتج عنها انتشار الأحياء الفوضوية والفقيرة، وكغيرها من دول العالم الثالث تعاني الجزائر بدورها من تفشي ظاهرة العنف في وسط الأحياء الهامشية وكثرتها.

عرفت مدينة تبسة كغيرها من المدن نموا حضريا اتخذ أشكالا حضرية مختلفة ساهمت في تطوير وتغير النسيج الحضري للمدينة إضافة إلى الضغوطات على المراكز بسبب النمو الديمغرافي السريع والنزوح الريفي إلى المدينة من أهمها بروز شكل الأحياء الفوضاوية هو الآخر عرف تطورا عبر فترات زمنية بسبب الهجرة الريفية بحثا عن العمل والاستقرار والأمن ولتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي والأسرة وكذلك ساهمت الظاهرة في توفر السكن الحضري للفرد في ظل تفاقم مشكل السكن وصعوبة الحصول عليه بسبب ارتفاع أسعار العقارات وصعوبة المعيشة.

تعتبر ظاهرة العنف من أخطر الظواهر التي تطبع العالم اليوم، لهذا فقد شغلت بال الباحثين على مختلف مستوياتهم وتخصصاتهم، فقد قاموا بالعديد من الدراسات بغرض فهمها وفهم مدى أثارها المدمرة للنسيج الاجتماعي التي تنتشر فيه.

إن ظاهرة العنف بأشكاله وأسبابه المختلفة، هي ظاهرة تعيشها المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة.

لقد أدى التوسع العمراني للمدينة نموا حضريا اتخذ أشكالا حضرية مختلفة ساهمت في تطور وتغير النسيج الحضري للمدينة إضافة إلى الضغوطات بفعل النمو الديمغرافي السريع والنزوح الريفي إلى الوسط الحضري.

ومن أهم بروز ظاهرة العنف ولقد تناولت العديد من الدراسات موضوع العنف بصفة عامة إلا أننا في دراستنا هذه حاولنا التطرق إلى شكل آخر لم تتطرق إليه كثيرا الدراسات الأكاديمية وهو العنف حيث ركزنا على ظاهرة العنف في الأحياء الشعبية هذه الأخيرة مرت في العقود الماضية وخصوصا السنوات الأخيرة بعملية تدمير أخلاقي شاملة منها المـــمنهج ومنها ما هو نتاج الرداءة والفساد ولذالك فإن الغرض من هذه الدراسة هو إعطاء هذه المشكلة ما تستحق من عناية، بحيث كان منطلق هذه الدراسة بمقدمة اتبعت بأربع فصول وهي كالتالي.

الفصل الأول معنون بالإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة حيث تطرقنا إلى مفهوم العنف كظاهرة اجتماعية بصفة عامة، مع صياغة الموضوع والإشكالية من خلال إبراز اختيار الموضوع وتحديد إشكالية الدراسة والأهداف المراد الوصول إليها وإبراز أهمية الدراسة وضبط مفاهيمها واستعراض لأهم الدراسات السابقة، أما ثانيا تطرقنا فيه إلى الإجراءات المنهجية للدراسة من خلال المنهج المتبع والعينة البحثية وأدوات جمع البيانات وكذا مجالات وصعوبات الدراسة.

الفصل الثاني المعنون بعلم الضحايا فقد قسم إلى أولا علم الضحايا كحقل علمي متخصص من خلال بداية ميلاد علم الضحايا وأهميته وأقسامه وكذاوظيفته ومجالاته وإبراز علم الضحايا في الوطن العربي ، أما ثانيا الضحية فقد تم التطرق فيه إلى إبراز ضحايا العنف داخل الأحياء الشعبية والتطور التاريخي وكذا نمو الاهتمام بقضايا الضحايا، وإبراز أنواع الضحايا والملامح العامة لفئة الضحايا ودورها في وقوع الجرائم وإسهامها فيها واستعراض لأهم نظريات علم الضحايا.

الفصل الثالث معنون بالإطار التطبيقي فقد قسم أولا إلى الاستطلاعات وبتحديد مكان الدراسة واختيار العينة، أما ثانيا فقد قمنا بجمع المعلومات عن طريق شبة الملاحظات وبعض الوثائق والتقارير المهنية المرتبطة بهذه الظاهرة في مجموعة من الأحياء الشعبية.

الفصل الرابع ويتمثل في الإطار الميداني للدراسة وتناولنا فيه تعريف محضر سماع أقوال الأطراف ثم دراسة الحالات وتحليلها، ثم قمنا بتحديد التفيئة وتحليلها تحليل سوسيولوجي، ثم النتائج في ضوء التساؤلات والنتائج العامة ثم الخاتمة.

الإطار المنهجي للدراسة
الفصل التمهيدي:

تمهيد الاطار المنهجي للدراسة الفصل التمهيدي

.أولا: صياغة الموضوع وإشكاليته

1. الإشكالية
2. أسباب اختيار الموضوع.
3. الفرضيات
4. أهداف الدراسة.
5. أهمية الدراسة.
6. صياغة المفاهيم.
7. الدراسات السابقة.

ثانيا: الإجراءات المنهجية.

1. منهج الدراسة.
2. عينة الدراسة.
3. أدوات جمع البيانات.
4. مجالات الدراسة.
5. صعوبات الدراسة.
6. خلاصة الفصل.

أولا: صياغة الموضوع وإشكاليته

1-الإشكالية:

العنف كلمة أصبحنا نعيش معناها في كل تفاصيل حياتنا اليومية، فهي ظاهرة قديمة بقدم خلق الإنسان على سطح الكرة الأرضية، ولكن ما يميزها في عصرنا الحالي أنها أصبحت من مشاهدنا اليومية بكل أشكالها ومظاهرها ضرب، شتم، حرق ممتلكات، سرقة، نهب، ولم تتوقف عند هذا الحد بل تجاوزت إلى حالات الاختطاف والقتل، لدرجة أصبح العنف صفة تلازم مؤسسات المجتمع كالأسرة، المدرسة، الملاعب، ومع الانتشار الواسع لهذه الظاهرة ووصولها إلى جميع المؤسسات الاجتماعية، ظهرت الحاجة الماسة لبذل الكثير من الجهود لدراستها وتحليل أبعادها فحضيت باهتمام الباحثين والعلماء من جميع النواحي والميادين النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية... الخ، إلا أن هناك نمط آخر من العنف يرسل بخيوطه في صلب كيان المجتمع فيضرب بناءه ويهدم استقراره ألا وهو العنف في الأحياء الشعبية.

إن موضوع العنف في الأحياء الشعبية يعد جديدا على الساحة العالمية عامة منها والعربية، وان تم تناوله من قبل فإنما من خلال البحث فيه من منظور اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي، على عكس دراستنا هذه التي تهدف إلى التطرق إليه بالبحث، لكن من منظور يتموقع بين علم النفس وعلم الاجتماع على اعتباره ظاهرة تنشأ في الوسط الاجتماعي، ويمارس من طرف الأفراد يشكلون جزء من ذلك المجتمع وهذا من خلال الكشف عن التصورات الاجتماعية لدى الأفراد المقيمين بالأحياء الشعبية حول ظاهرة العنف، وذلك من خلال محاولة فهم التبعية التي تدرك بها هذه الفئة من المجتمع لهذه الظاهرة ووصف محتوى التفكير الاجتماعي حولها، والتي بالرغم من انتشار وسائل الإعلام

الحديثة وتعرضها باستمرار لهذه الظاهرة فإن التصورات لا يمكن أن تكون محايدة ولا يمكن أن تعود فقط للمعلومات العلمية، ولكن تعود أيضا إلى الهوية الثقافية والاجتماعية والدينية بالجزائر مع محاولة الفهم كيف يفسر الأفراد المقيمين بالأحياء الشعبية ظاهرة العنف بسبب تصوراتهم الاجتماعية فمن هنا تبرز إشكالية بحثنا والتي تتمحور حول التساؤل التالي:

ما هي التصورات الاجتماعية التي يفسر بها الأفراد ظاهرة العنف بالأحياء الشعبية؟

ومنه التساؤلات الفرعية التالية:

-هل يفسر الأفراد ظاهرة العنف بالأحياء الشعبية بالعوامل المتعلقة بالظروف المادية حسب تصوراتهم الاجتماعية؟

-هل يفسر الأفراد ظاهرة العنف بالأحياء الشعبية بالعوامل المتعلقة بالمرافق الترفيهية والعلمية حسب تصوراتهم الاجتماعية؟

-كيف تأثر الصفات الخاصة للضحايا على وقوع جرائم العنف الجسدي ضدهم؟

2-أسباب اختيار الموضوع:

ترجع دوافع اختيار موضوع العنف في الأحياء الشعبية إلى مجموعة من النقاط نلخصها في ما يلي:

-شيوع ظاهرة العنف في المجتمعات العربية في الآونة الأخيرة وفي المجتمع الجزائري بصفة خاصة والتي مست جميع الطبقات المكونة للمجتمع.

-المعرفة الحقيقية للعوامل المؤدية للعنف وأنواعه وأسبابه لان الدراسة الفعالة للموضوع والتحليل الحسن لمشكلة العنف تمكننا من الوصول إلى نتائج تتماشى مع أهداف الدراسة.

-لفت الانتباه لضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة السلبية وتوضيح مدى خطورتها داخل الأحياء الشعبية.

-وأخيرا الرغبة الشخصية في دراسة موضوع حساس -العنف- في الوسط الاجتماعي وبأسلوب بعيدا نوعا ما عن الروتين النظري وبمحاولة بسيطة للخروج إلى أرض الواقع ودراسة الموضوع بأسلوب يؤدي إلى الغرض المنشود.

3- الفرضيات:

- يفسر الأفراد المقيمين في الأحياء الشعبية ظاهرة العنف بالعوامل المتعلقة بالبطالة حسب تصوراتهم الاجتماعية:

- يفسر الأفراد المقيمين في الأحياء الشعبية ظاهرة العنف بالعوامل المتعلقة بالتفكك الأسري، المشاكل العائلية حسب تصوراتهم الاجتماعية.

- يفسر الأفراد المقيمين في الأحياء الشعبية ظاهرة العنف بالعوامل المتعلقة بالمرافق الترفيهية والعلمية حسب تصوراتهم الاجتماعية.

4-أهداف الدراسة:

إن الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو لكشف عن التصورات الاجتماعية لدى أفراد الأحياء الشعبية حول ظاهره العنف ويندرج تحت هذا الهدف العام أهداف فرعيه أخرى:

- وهي تعرف على التصورات الأكثر شيوعا لدى أفراد الأحياء الشعبية في تفسير ظاهره العنف بالأحياء الشعبية.
- التعرف على الأسباب الحقيقية التي تقف وراء ظاهره العنف بالأحياء الشعبية وبالتالي إفادة الهيئات الوصية في إيجاد الحلول الممكنة للحد من هذه الظاهرة.
- كما تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة سلوك العنف لدى الأفراد بأبعاده المختلفة وكذلك التعرف على الدوافع النفسية والاجتماعية التي تكمن وراءه.

- محاوله الكشف عن العلاقة نظام القيم والتصورات والممارسات المتعلقة بالعنف في ضوء إدراك الأفراد ومواقفهم واستجابتهم في الحياة اليومية.

- محاولة تشخيص الواقع الفعلي والتصورات الاجتماعية في مجال العنف.

5-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهميه الموضوع الذين تطرقوا إليه الأحياء الشعبية وكذلك في أهمية الفئة المستهدفة مقيمه في الأحياء الشعبية التي تمثل معظمها فئة الشباب يمثلون مستقبل المجتمع والذين يتميزون بالقيام الفاعلة القادرة على بناء المجتمع الحديث بالإضافة إلى ذلك أغنيه هذه الدراسة إلى مجموعه من الاعتبارات التالية:

تستمد هذه الدراسة أهميتها بالنظر إلى الموقع الجوهري الذي تحتل التصورات الاجتماعية ضمن البحوث النفسية والاجتماعية وحتى الانثروبولوجيا لطالما كانت جل المواضيع يتم دراستها عن طريق الاتجاهات والآراء في محتواها نفسية أو تربوية أما موضوع التصورات الاجتماعية فهو الأوسع والأشمل للإلمام بمعظم البحوث لاسيما في علم النفس الاجتماعي وإن كانت حسب رأينا هو الأنسب في دراسة موضوعنا وهذا بصدد معرفة جملة التصورات المتبادل أو المضاربة حوله.

كما ترجع أهمية الموضوع تصورات الأحياء لشعبية كموضوع للدراسة إلى غياب عدد كافي من الدراسات في هذا المجال.

محاولة معرفة التصورات التي توجد لدى أفراد الأحياء الشعبية عن ظاهرة العنف مع ضرورة مد المجتمع بالمعلومات التي من شأنها أن تضع سياسية سليمة للحد من هذه الظاهرة وكذلك تصحيح التصورات الخاطئة حول.

يمكن أن تتخذ المعطيات التي ستصل إليها هذه الدراسة كأساس لمقارنتها مع فئات عمرية أخرى وبالتالي معرفة مدى التغيرات التي حصلت على المجتمع الجزائري حول العنف بمرور الأجيال كما يمكن أساس للمقارنة مع ثقافات أخرى.

تكتسي معرفة التصورات التي يحملها أفراد الأحياء الشعبية أهمية كبيرة بالنسبة للدراسات لاحقة ترتبط بمحاور أخرى.

6- صياغة المفاهيم:

العنف:

أ- لغة:

العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه، يعنف عنفا وعنافة وأعنفه وعنف تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رقيقا في مالا يعطي على العنف، وأعنف الشيء، أخذه بشدة، وأعتنف الشيء كرهه، والتعنيف: التوبيخ واللوم، وعنف: العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق قال الخليل العنف ضد الرفق، تقول عنف، يعنف، فهو عنيف، إن لم يرفق في أمره[1].

وفي اللغة اللاتينية فإن كلمة عنف تنحدر من violontai تعني السمات الوحشية، والقوة والاغتصاب والعقاب والتدخل في حريات الآخرين وفي اللغة اليونانية تشير كلمة " is" "ايس" وتعني العضلات والقوة وترتبط بكلمة أخرى هي " bia"، وتعني استخدام القوة التي تهدف إلى إرغام الآخرين وإيذائهم[2].

[1]- ابن منظور لسان العرب، بيروت، دار صادر، المجلد التاسع، 1968، ص ص: 257 و258.

[2]- نصر الدين جابر والطاهر إبراهيمي: العنف الرمزي في ضوء كتابات الكانطية، الملتقى الدولي الأول المعنون بـ العنف والمجتمع بسكرة.

ب-اصطلاحا:

العنف هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية عن طرف قد يكون فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى[1].

والمقصود به في الدراسة الحالية هو مجموع السلوكات التي تلحق الأذى بالأفراد والممتلكات التي يقوم بها مجموعة من المجرمين في الأحياء الشعبية.

علم الضحايا: (Victimology)

هو الدراسة العلمية للتضحية بما في ذلك العلاقة بين الضحية والجاني، التفاعل بين الضحايا ونظام العدالة الجنائية (الشرطة، القضاء، المؤسسة الإصلاحية) والعلاقة بين الضحايا والجماعات والمؤسسات مثل وسائل الإعلام ورجال الأعمال والحركات الاجتماعية.[2]

الضحية: (Victimity)

وهي من مشتقات عبارة الضحايا (مصدر الفعل ضحى)، وتعني حالة التضرر سواء أكان التضرر من الجريمة وأي سبب آخر.

[1]- عبد الكريم توميشي وعبد الفتاح أبي مولد، العنف في المؤسسات التربوية، الملتقى الدولي الأول المعنون بـ العنف والمجتمع، بسكرة، 10 مارس 2003، ص 429.

[2]- محمد الأمين البشري: علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية، مركز البحوث والدراسات، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة السعودية، 2005، ص 35.

الضحية: (Sacrifice)

عرف في العديد من الثقافات والحضارات القديمة بمعنى تقديم القرابين أو أخذ حياة إنسان أو حيوان لإرضاء الآلهة. وقبل قرون عديدة اكتسب مفهوم الضحية معاني إضافية لتشمل أي شخص يعاني من أي أذى أو خسارة أو أية صعوبات حياتية لأي سبب من الأسباب.

ضحايا الجريمة: (Crime Victims)

تستخدم عبارة ضحايا الجريمة لتشمل شخصا، جماعة، أو كيانات تعاني من أذى أو خسارة بسبب نشاط غير مشروع، وقد يكون الإيذاء بدنيا أو نفسيا أو اقتصاديا، ويشمل هذا ضحايا الغش أو المشاريع المالية، الأعمال وحتى الحكومة.[1]

العنف الجنسي: (Sexual Violance)

هو نوع من أنواع العنف وهو لجوء المعتدي إلى الاستدراج بالقوة والتهديد إما لتحقيق الاتصال الجنسي مع الفتاة أو استخدام المجال الجنسي في إيذائها.[2]

مفهوم الأحياء الشعبية:

مفهوم الحي:

يعرف الحي من وجهة نظر سوسيولوجية بأنه مجموعة الأماكن السكنية التي يمنحها سكانه خصائص الارتباط الاجتماعي، والمصلحة المشتركة، ويؤثر بعضهم على بعض وهو أيضا المكان الذي يشعر فيه هؤلاء السكان بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه.[3]

---

[1]– المركز الفلسطيني للديموقراطية وحل النزاعات: واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات قطاع غزة، 2009، ص 5.

[2]– أحمد محمد عبد اللطيف: التحرش الجنسي أسبابه، تداعياته، آليات المواجهة، دراسة حالة المجتمع المصري، إشراف صالح عبد الرحمان الشيخ، جامعة القاهرة، مصر، 2009/2008 ص ص 12–13.

[3]– السيد حنفي عوض: سكان المدينة بين الزمان والمكان، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997، ص 195.

– م ن خلال هذا التعريف يمكن القول أن الحي وحدة سكنية يتميز سكانها بخصائص اجتماعية معينة.

– وفي تعريف آخر هو عبارة عن وحدة عمرانية لها تنظيم مجالي.

– ويقصد به وحدة عمرانية لها تنظيم مجالي معين، حيث يشغل مساحة من الأرض تقع ضمن حدود المدينة، وبمعنى آخر هو ذلك النمط التنظيمي الذي يعيش فيه الإنسان وبهذا يمثل المجال بين المسكن الجغرافي والاجتماعي وكل حي يتخصص بوظائف معينة كالوظائف الإدارية والتجارية أو السكنية.

– كما يقترن مفهوم الحي بمفهوم آخر هو المنطقة التي تدلي بمفهوم أكثر توضيح حيث أن مفهومها يشمل المكان الاجتماعي المحدود كما يشمل المكان الذي له حدود جغرافية مميزة.

الحي المتخلف: أما بالنسبة لوصف الحي بالمتخلف فهو يشير إلى عدة تفسيرات قدمها الباحثون من خلال دراستهم على الأحياء المتخلفة بالمدينة حيث يعتبر البعض منهم الحي المتخلف هو الحي الفاسد باعتبار أن المتخلف والفاسد مترادفان غير أن صفة الفساد تنطبق على الأحياء كما تنطبق على مناطق غير سكنية، والبعض يعني بالحي المتخلف الحي غير المنظم من حيث الحالة العمرانية والشكل الخارجي له، والحي المتخلف من حيث الأنماط والخصائص العمرانية والاجتماعية، كالحي الفقير والحي القصديري، والحي التقليدي والحي الشعبي والحي الهامشي أي أن كل ما هو متدني يشير إلى التخلف أو تخلفه.

7–الدراسات السابقة:

دراسة "سعود محمد" حول حقوق ضحايا الجريمة : وقد تناول فيها الباحث موضوع ضحايا الجريمة في محورين: المحور الأول عرض وتدليل للجهود الدولية والإقليمية المبذولة لتوفير عدالة ضحايا الجريمة. أما في المحور الثاني فقد تناول الباحث دور الشرطة في

حماية حقوق ضحايا الجريمة بإسهاب، إذ استخلص من الصكوك الدولية وبعض القوانين الدولية وبعض القوانين الوطنية ومبادئ الشريعة الإسلامية قائمة من حقوق ضحايا الجريمة التي قد تنتهك في نطاق إجراءات الشرطة القضائية والإدارية، وفي مقدمة تلك الحقوق، حق الشكوى والتعبير عن وقائعها أمام الشرطة ونظام العدالة الجنائية وحق حماية الخصوصية.[1]

دراسة " أحمد الفقي" حول الشرطة وحقوق ضحايا الجريمة.

وتركزت هذه الدراسة على التعريف بحقوق ضحايا الجريمة أمام الشرطة مثل حق التبليغ وحسن المعاملة وسرعة ضبط الجناة وحماية حياته الخاصة مع بيان دور الشرطة في كفالة حقوق ضحايا الجريمة باعتبارها الأقرب اتصالا بالجمهور والمعنية بالتعامل مع المجرمين الذين تسببوا في الضرر. وصنف الباحث أبعاد التضرر من الجريمة وفقا للمراحل التي تمر بها الإجراءات الجزائية التي تتخذها الشرطة ضد مرتكبي الجريمة، إبتداءا من مرحلة تلقي البلاغات والشكاوى ومرورا بمراحل التحقيق والاتهام وانتهاء بمحاكمة الجاني وتعويض المتضرر من الجريمة، مع مراعاة حق الضحية في سرعة ضبط الجناة وتحقيق العدالة.

دراسة" صالح السعد" حول المجني عليه ضحايا الجريمة:

وتناولت هذه الدراسة المجني عليهم من حيث تصنيف أنماطهم ودورهم في الجريمة وحقوقهم الإنسانية وفقا للقوانين الوضعية والشريعة الإسلامية. وقد ركزت هذه الدراسة على ضحايا الأفعال الناجمة عن مخالفة القانون الجنائي، أي علم الضحايا العقابي- Remal

[1]- محمد الأمين البشرى: التحقيق في قضايا الجريمة المنظمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1999، ص ص 24-25.

Victimology، الشيء الذي لا يقوم أساس علم الضحايا كحقل علمي مستقل عن القانون الجنائي. وقد أفردت الدراسة حيز الجهود الدولية والعربية التي بذلت لحماية المجني عليه.[1]

-الدراسات الجزائرية:

دراسة ل "لزغد فيروز" حول "التحرش الجنسي ضد المرأة العاملة"

أجريت الدراسة سنة 2012 في إطار الحصول على درجة ماجستير علم الاجتماع بجامعة الجزائر.

واعتمدت الدراسة على منهج دراسة حالة والمنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على العينة الثلجية والتي قدرت ب . 50 حالة، كما اعتمدت في جمع البيانات على الاستبيان والمقابلة وشيكة الملاحظة.

وهدفت الدراسة إلى:

- الكشف عن التمييز بين الجنسين وعدم المساواة بين المرأة والرجل وعلاقته بالتحرش.
- كما هدفت إلى الكشف عن علاقة النظرة الدونية للمرأة العاملة من قبل الرجل بالتحرش الجنسي بالمرأة العاملة.
- الكشف عن العلاقة بين سلطة الرجل والتحرش الجنسي بالمرأة العاملة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن المتحرش الجنسي يأتي دوما من مسؤول يتمتع بالسلطة، فيتم استغلالها لأغراض دنيئة، كما توصلت إلى أن الاستراتيجيات المتخذة . من قبل النساء ضحايا التحرش الجنسي في العمل تميل إلى الهروب والصمت، إضافة إلى أنها

[1]– محمد الأمين البشرى: المرجع نفسه، ص 25.

توصلت أن المكان الأمثل لوقوع التحرش الجنسي بالعمل هو مكتب العمل أين يتم استغلال هذا المكان، كما توصلت إلى الآثار الوخيمة التي تلحق بالصحية نتيجة التحرش الجنسي.[1]

دراسة سحنون أم الخير التي جاءت تحت عنوان: مكان الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية –دراسة ميدانية– دكتوراه.

- لقد انطلقت الباحثة من فكرة محورية هامة ألا وهي المكانة التي تحظى بها الفتاة المغتصبة داخل أسرتها والآثار المترتبة عن هذه الظاهرة وطبيعة المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على إعادة إدماج وتوافق المغتصبة بعد الحادثة.

–المنهج الوصفي: ولقد استخدمتها من أجل وصف الظاهرة ومعرفة أهم الأسباب والعوامل الكامنة وراء الظاهرة.

–منهج دراسة حالة: وذلك من أجل إجراء مقابلة مع المبحوثات للكشف عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى تفاقم هذه الظاهرة.

–المنهج الإحصائي: وذلك من خلال جمع إحصائيات حديثة حول الظاهرة العنف.[2]

الأدوات المستخدمة في الدراسة:

الملاحظة: ولقد تم الاعتماد عليها لملاحظة ظاهرة الاغتصاب وزيادة حدتها بفعل التغير الاجتماعي وتصاعد الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في المجتمع الجزائري والتي بفضلها تمكنت إلى الوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والنتائج المترتبة عنها.

العينة المستخدمة:

عينة كرة الثلج: لأن الموضوع يعتبر من بين المواضيع الطابوهات التي يصعب فيها الحصول على العينة لذلك استخدمت هذا النوع من العينات.

---

[1]– منصوري منى، قاضي رزيقة: مرجع نفسه، ص 30.

[2]– فايدي محمد، إزقلوباين خالد: المرجع نفسه، ص 22.

أهم النتائج:

- وأهم استنتاج توصلنا إليه هذه الدراسة هو أن ظاهرة العنف في الجزائر أسباب ومظاهر تختلف باختلاف الوضع الأسري والاجتماعي لضحاياه، بالإضافة إلى تأثير عامل أساسي وهو التغير الاجتماعي السريع الذي مس المجتمع و خاصة الأحياء الشعبية، وجميع أنساقه بما فيها القيم والعادات والذي أثر على ذهنيات وتصورات وأفكار الفرد وبالتالي تجسد في تغيير في السلوكيات والمواقف.
- أثبتت الدراسة الميدانية أن المحيط الأسري والاجتماعي الجزائري لا يعترف أولا يعرف ما سمى بالتربية، فالأسرة الجزائرية تسعى إلى توفير كل الأمور المادية لأفرادها لكنها تهمل الجانب التربوي والتثقيفي وفي النفسي والعاطفي.

ثانيا: الإجراءات المنهجية.

1. منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى معلومات التي يريد الحصول عليها بطريقة علمية وموضوعية مناسبة وبصفة عامة المنهج هو إتباع مجموعة من الأساليب العلمية والموضوعية، فالمنهج هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسة أو تتبع ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا وتحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها.[1]

انطلاقا من أنه لكل ظاهرة أو مشكلة خصائص وسمات تختلف عن الأخرى، ولكل منها يتطلب منهجا معينا لدراستها، بما يؤدي للوصول إلى مجموعة من الحقائق التي تجيب عن تساؤلات الدراسة وتحليلها وتفسيرها في ضوء النتائج المتحصل إليها ولأن المنهج هو

[1]– نسيسة فاطمة الزهراء: منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي، كيفية إعداد مذكرة في علم الاجتماع، سلسلة المحاضرات العلمية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2015، ص 25.

ذلك الأسلوب الذي يمكننا من الوصول إلى الحقائق المتعلقة بموقف من المواقف وإيجاد الحلول المناسبة وهو من الإجراءات الواجب اتخاذها ولأن هذه الدراسة تهدف إلى إبراز الملامح العامة لضحايا الاعتداءات الجنسية في الوسط الحضري.

ومن هذا المنطلق اعتمدنا على المنهج التالي:

- **منهج تحليل محتوى:**

هناك العديد من التعريفات لمفهوم تحليل المضمون (المحتوى)

- أداة أو أسلوب أو طريقة تستخدم في وصف وتحليل محتويات المصادر والمؤلفات والأقوال والأنباء والرسائل والأحداث وما إليها عن طريق تصنيف وتنظيم وترتيب الموضوع حسب الفئات التي صنف على أساسها، ومن ثم يكون التعبير عنها بصيغ يفصل أن تكون كمية.

- ويري البعض أن التحليل المضمون أسلوب أو طريقة للبحث تهدف إلى وصف المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال من حيث كونه يمثل كل المعاني التي يعبر عنها بالكلمة أو الصوت أو الصورة أو الرسم بهدف الإجابة عن تساؤلات محددة. مثل من قال؟ وماذا قال؟ ولمن قال؟ وكيف قال؟ وفي هذا الإطار عرفه بولسون بأنه أسلوب أو أداة أو بحث لوصف المحتوي الظاهر أو الواضح للرسالة الإعلامية وصفا كميا وموضوعيا ومنظما.

وعموما فإن منهج تحليل المحتوى هو أحد المناهج المستخدمة في تحليل الوثائق مضمون الكتب المدرسية والمذكرات السياسية، الصحف والرسائل الإعلامية، لمعرفة الأفكار والاعتقادات والايدولوجيا، والصور المعرفية وأنماط القيادة وما إلى ذلك. كما تجدر الإشارة إلى أن طريقة تحليل المحتوي قد استخدمت كثيرا في البحوث الاجتماعية في دراسة ووصف وقياس كمي للمحتوي العام للظاهرة الموضوع الدراسة، حيث يتكون هذا المحتوي من مجموعة كلمات أو رموز، أو مفردات لغوية، أو مجموعة من الصور، أو الخطابات، أو

الصحف والمجلات، أو الروايات والكتب والأفلام السينمائية، وغيرها من الوثائق الرسمية والشخصية.[1]

3-أدوات جمع البيانات:

الأدوات جمع أداة، وهي من الناحية اللغوية تعني ما يستعان به لإنجاز غرض من الأغراض، والباحثون يستخدمون كلمة أداة ويقصدون بها مختلف الوسائل التي تستعمل في البحث سواء ما تعلق منها بجمع البيانات أو بتفريغها أو ما تعلق منها بعرضها وتحليلها.[2]

أما أدوات جمع البيانات فهي تشير إلى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه، وهو يجيب على الكلمة الاستفهامية بم وماذا؟ فإذا تساءلنا بم يجمع الباحث بياناته فإن الإجابة على هذا التساؤل تستلزم تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات.

إذن أدوات جمع البيانات يستعين بها الباحث عندما يتجه إلى مصدر بيانات بحثه من أجل الحصول على البيانات.[3]

فئات ووحدات تحليل المضمون:

هي تقنيات تستخدم في الحصول على المعطيات المتضمنة في محتوى الوثائق، فئات ووحدات تحليل المضمون تستخدم لجمع البيانات من مجتمع البحث.[4]

لكن هذه المرة مجتمع البحث لا يكون من وحدات بشرية، بل من وحدات وثائقية أي ما ينتجه البشر ويدون على مختلف الوثائق.

---

[1]- عماد حسين المرشدي: وسائل وأدوات البحث العلمي التربوي، جامعة بابل.

[2]- فوزية زنقوفي: مدرس ومناهج، مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة الأولى علوم اجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة الجزائر، 2019/2018، ص ص 51- 52.

[3]- سميرة بوشعالة: البناء المنهجي لرسائل الماجستير في علم الاجتماع، إشراف مراد زعيمي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، 2007، 2008، ص 159.

[4]- عماد حسين المرشدي: المرجع نفسه، ص دون ترقيم.

فئات ووحدات تحليل المضمون كغيرها من الأدوات الأخرى حتى تتحقق لها الكفاءة وتحقق الغرض الذي أعدت لأجله، لابد أن تتسم بجملة من الشروط وهي أن تكون شاملة، مانعة، ومناسبة.[1]

3-عينة الدراسة:

تعتبر عينة البحث من الخطوات والمراحل الهامة للبحث فالبحث غالبا حيث يبدأ في التفكير في عينة البحث منذ بداية تحديد مشكلة بحثه فهي تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشتقات دراسة المجتمع الأصلي. وذلك لضخامة وشاسعة موضوع البحث وضيق الوقت وارتباط الباحث بآجال محددة لابد من احترامها ، بالإضافة إلى أن الباحث تحكمه عوامل مادية محدودة مما لا يمكنه من دراسة كافة عناصر المجتمع.

ونقصد بالعينة مجموعة من المفردات يتم اختيارها من مفردات المجتمع م ح ل الدراسة، ويشترط في عدد مفردات البحث أن تكون ممثلة لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي توصف من خلالها هذا المجتمع.

وفي دراستنا استخدمنا عينة تتماشى مع دراستنا والتي تمثلت في العينة القصدية.

- **العينة الغرضية أو القصدية:" Purposive Sample"**

سميت هذه العينة بهذا الاسم نظرا لأن الباحث يقوم باختيارها طبقا للغرض الذي يستهدف تحقيقه من خلال الباحث، ويتم اختيارها على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة تكون هي الصفات التي تتصف بها مفردات المجتمع محل البحث.

[1]– سميرة بوشعالة: المرجع نفسه، ص 178.

واستخدمنا هذا النوع من العينات لوجود خصائص مقصودة وهي ضحايا الاعتداءات الجنسية كما أنه من الصعب الوصول إلى الحالات نظرا لما يتميز به الموضوع من حساسية باعتباره من الطابوهات في المجتمع الجزائري مما جعلنا نلجأ للأماكن التي يمكن أن تلجأ لها الحالات.[1]

- حجم العينة:

وقد بلغ حجم العينة 10 حالات، أخذت 01حالة من الأمن الحضري الأول، 03 حالات من الأمن الحضري الثاني، 01 حالة من الأمن الحضري الرابع، 01 حالة من الأمن الحضري الخامس، 01 حالة من الأمن الحضري السادس و03 حالات من الأمن الحضري السابع حسب مكان وقوع الاعتداء الجنسي..

4- مجالات الدراسة:

اتفق الكثير من الباحثين والمشتغلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات ثلاثة تتمثل في المجال البشري' الزمني، والجغرافي وهي كالتالي في دراستنا.

المجال البشري:

تمت الدراسة على ضحايا الاعتداءات الجنسية من كلا الجنسين بغض النظر إلى السن قاصرين أو بالغين.

ونظرا لتخوف الضحايا من الفضيحة والإشهار ، فقد لجأنا إلى أمن ولاية تبسة وكذا مجموعات الأمن الحضري حيث تم تقديم المعلومات والبيانات عن هذه العينة بالإضافة إلى ذلك مساعدة بعض المحققين الذين كانوا بمثابة وصل بيننا وبين المبحوثين.

[1]- السعدى الخول السعدى: العينات وأنواعها، الدبلوم الخاص في التربية، ص ص 9- 10.

المجال الزمني:

لقد تم إجراء بحثنا الاستطلاعي انطلاقا من شهر ديسمبر إلى نهاية مارس، وشمل إجراء بعض المقابلات مع بعض المحققين بأمن الولاية وكذا مراكز الأمن الحضري، حيث تم الاطلاع على عدد من المحاضر وكذا أعطانا بعض المعلومات الهامة من قبل أفراد الفرق الخاصة بالاعتداءات الجنسية.

المجال الجغرافي:

هو المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية، لقد تمت دراستنا هذه بالوسط الحضري لمدينة تبسة، وذلك حسب مكان وقوع هذه الجرائم حيث شملت هذه الدراسة زيارة إلى مختلف مراكز الأمن الحضري والتي كان عددها 7 مراكز. حيث يشرف كل مركز على عدد معين من الأحياء.

5-صعوبات الدراسة:

- صعوبة الوصول إلى الحالات وتحفظ بعض المراكز الأمنية على هذا النوع من الاعتداءات.
- قلة الدراسات الجزائرية التي تناولت الاعتداءات الجسدية من منظور علم الضحايا.
- عدم الوصول إلى إحصائيات دقيقة حول الظاهرة، وذلك نظرا لحساسية الموضوع والتي تبقي معظم حالاته طي الكتمان والسرية.

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل إبراز الإطار المنهجي العام الذي سنلتزم به في البحث حيث حاولنا من خلال هذا الفصل إعطاء نظرة عامة حول العنف في الأحياء الشعبية ومحاولة الالتزام وتوضيح الجوانب الضرورية المراد دراستها بالنسبة للدراسة انطلاقا من الإشكالية وصياغة التساؤلات والمفاهيم وصولا لعرض أهم الدراسات السابقة.

الإطار النظري

الفصل الأول: ظاهرة العنف

تمهيد:

العنف: المصطلح والمفهوم

1 العنف لغة

2- العنف اصطلاحا

العنف: ظاهرة اجتماعية

1- أسباب العنف

_ الأسباب الاجتماعية

_ الأسباب السياسية

_ الأسباب الثقافية والدينية

_ وسائل الإعلام

2_ أنماط العنف

_ العنف الجسدي

_ العنف اللفظي

_ العنف المعنوي

_ العنف الاجتماعي

- العنف الأسري

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد ظاهرة العنف إحدى الظواهر الخطيرة التي مست العالم وتنامت فيه، لذا قام العديد من الدارسين بالبحث في هذا الموضوع ودراسته كلٌ حسب تخصصه، وذلك بتحديد مفهوم له، ومقاربته مع ما يوازيه، ويتداخل معه، وأيضا الوقوف على أسبابه وعوامله بالإضافة إلى تبيان أنماطه وأشكاله، ونظرا لأثره الكبير في حياة البشرية، أولاه الروائيون عناية كبرى، فاستحضروه في رواياتهم سواء الغربية منها أو العربية.

يعتبر العنف ظاهرة من أهم الظواهر الاجتماعية السائدة في المجتمع، فقد قام العديد من الباحثين بدراسة هذا المصطلح، وتعريفه وربطه بما يقاربه من مفاهيم.

أولا: العنف المصطلح والمفهوم

- لغة:

وردت لفظة "العنف" في العديد من المعاجم القديمة والحديثة، فقد عرفها (ابن منظور) بقوله: «أن العُنْف: الخُرْقُ بالأمر وقِلّة الرّفق به، وهو ضِدُّ الرفق [...] وهو عنيف إذا لم يكُن رفيقاً في أمرهِ واعْتنف الأمر: أخذهُ بِعُنفٍ. وفي الحديث: إن الله تعالى يعطي على الرِفقِ ما لا يعطي على العنف».[1] فمن الواضح أن (ابن منظور) جعل العنف مرادفًا للخرق وعرّفه بضدهِ، فهو ضد الرِفق، وزيادة في الإيضاح ربطه بجانب ديني وربطه بالطاعات، وحسن الثواب من ورائه.

كما جاء تعريفها في معجم "مقاييس اللغة ": «عنف: العين والنون والفاء، أصلٌ صحيح يدّل على خلاف الرَّفق، قال الخليل: العُنف ضد الرفق، تقول عَنُفَ يَعْنف عُنْفًا فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمرهِ، واعْتَنفْتُه أنا. ويقول: اعتنفْتَ الشيء إذا كرهتهُ ووجدت له عُنْفًا عليك ومشقةً. ومن الباب: التَعْنِيف وهو التشديد في اللوم».[2] إن الدلالة الغالبة على مفهوم العنف لدى كل من (ابن منظور) و(ابن فارس) تتفق في الإتيان باللفظة المضادة "الرفق" ولا يزيد هذا الأخير إلا في التشديد واللوم.

-اصطلاحا:

إن المعنى الاصطلاحي للعنف لا يتجاوز المعنى اللغوي -تقريبا- إلا بما يستفيضه من دلالات مغايرة.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مج4، مادة (ع. ن. ف)، دار المعارف، القاهرة_ مصر، د. ط، د. ت، ص 31- 32.

[2]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج4، دار الفكر، د. ط، د. ت ص 158.

فالعنف سلوك إنساني يكمن داخل كل إنسان، بنسب تختلف من فرد لآخر، وقد ينتقل هذا السلوك بين الأفراد من خلال الجينات الوراثية التي ترجع إلى(قابيل) صاحب العنف الدموي الأول، أو التأثير والتأثر على اختلاف المستويات البيئية التي يعيش فيها الفرد.[1] وعليه فإن العنف قديم قدم البشرية، متواجد داخل كل إنسان لكن درجته وحدته تختلف من شخص لآخر حسب مختلف عناصر التأثير والبيئة التي يعيش فيها الفرد، التي قد تجعله إنسانا مائلا للعنف، أو قد تصقل أفعاله فتجعله مائلا للرفق.

من الباحثين الغربيين الذين وقفوا عند مصطلح "العنف" (كارل ماركس) Marx، فقد وجد أن العنف ليس حالة طبيعية، وهو سمة للحالة الاجتماعية التي أفسدها الاستئثار بوسائل الإنتاج. لذلك فإن الصراع ليس بين الجميع كما ذهب هوبز، وإنما هو صراع بين الطبقات.[2] ربط (ماركس) العنف بالواقع الاجتماعي الذي يعيشه الإنسان المعاصر، وذلك من خلال تفشي الرأسمالية في المجتمع، التي كانت سببا في صراع الطبقات.

وقد عبّر (أندري لالاند) André Lalande عن العنف من خلال مجموعة نقاط التي تكمن في:

- كل ما يفرض على الكائن بحيث يكون مناقض مع طبيعته.

- كل ما يمارس بقوة حادة ضد ما يشكل عائقا بالنسبة إليه، فنقول ر يح عنيفة، صدمة عنيفة، انفجار عنيف.

---

[1]- ينظر: حسين عبد الجليل عايش: تمثلات العنف في رواية "كوثاريا" المنتهكة وإنتاج الحقيقة أ.د ضياء غني العبودي، <مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية>، ع 23، مركز جيل البحث العملي، أكتوبر 2016، ص 95 .

[2]- ينظر: ر.بورون وف . بورّيكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، ديوان المطبوعات الاجتماعية، الجزائر، ط1، 1986، ص 395.

– نستعمل كلمة عنيف عندما نتحدث عن الأحاسيس أو الأفعال التي تلتقي في فكرة واحدة تكون في اندفاعات تنفلت من قبضة الإرادة. [1] أي أن العنف عبارة عن قوة حادة وعنيفة مادية أو معنوية بطريقة اندفاعية لاإرادية يتبناها الشخص العنيف ضد كل ما يقاومه بشكل يناقض طبيعته وتصرفاته.

ورد في تقرير لمنظمة الصحة العالمية (2002): «العنف أصبح جزء من معاناة الإنسان ويمكن مشاهدة آثاره بأشكال مختلفة في شتى أنحاء العالم، إذ يفقد أكثر من مليون شخص حياتهم في كل عام، كما يعاني أكثر من ذلك بكثير من إصابات غير مميتة». [2] فحسب الإحصائيات السنوية للمنظمة، أصبح العنف الخطر الملازم للفرد والمهدد لحياته وصحته.

ومن الباحثين العرب الذين درسوا العنف نجد (خليل أحمد خليل) الذي عرفه على أنه سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخر كقيمة أو إخراجه ونفيه عن الساحة، أو تصفيته معنويا أو جسديا.[3] وعليه فإن العنف هو رفض لكل القوانين السارية، باستخدام القوة استخداما مبالغا فيه، ضد العديد من الفئات الاجتماعية المنتشرة في الأوساط المختلفة.

ويمكن تعريفه أيضا على أنه من المصطلحات الأكثر تداولا في الأوساط والجماعات، فهو إنكار للقواعد الاجتماعية المهيمنة من خلال الممارسة المفرطة للقوة، بشكل يفوق ما هو معتاد ومقبول اجتماعيا، متخذا أشكالا مختلفة من التعبير بالكلام والأفعال، متجسدة في صور متعددة في الأسرة، الشارع، العمل، النساء، المعوقين، المهاجرين، الأقليات

[1]– ينظر: أندري لالاند: العنف. دفاتر فلسفية نصوص مختارة، تر: عزيز لزرق ومحمد الهلالي، دار توبقال، الدار البيضاء_ المغرب، ط1، 2009، ص 09.

[2]– منظمة الصحة العالمية، التقرير حول العنف والصحة، القاهرة_ مصر، 2002، ص 03.

[3]– ينظر: خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، بيروت_ لبنان، ط1، 1983، ص: 138 .

والمهشمين.[1] فالعنف إذن رفض لكل القوانين السارية، باستخدام القوة استخداما مبالغا فيه ضد العديد من الفئات الاجتماعية المنتشرة في الأوساط المختلفة.

وإن العنف في ظاهره «سلوك فعلي أو قولي يستخدم القوة، أو يعمد باستخدامها لإلحاق الضرر والأذى بالذات أو بالأشخاص الآخرين، وتخريب الممتلكات للتأثير على إرادة المستهدف».[2] فيرتبط العنف بالقوة باعتبارها أساس كل ما ينتج عنه من مخلفات سلبية، والمستهدفة لكل شرائح المجتمع المتمثلة في كل ما هو مؤذٍ سواءً من الناحية المادية أو الجسدية أو غيرها... والملاحظ أن العنف غير مقتصر على الآخر فقط، فقد يكون ضد الذات.

وفي ضوء ما تقدم نجد أن مصطلح العنف يكتسي نفس الإيحاءات والدلالات، لكن باستخدام ألفاظ ومفردات تختلف من تعريف لآخر، وبهذا أصبح أكثر وضوحا وأكثر تحديدا للمعنى، ومع هذا لم نقف على تعريف جامع مانع يضبط المصطلح، ذلك لأن كل باحث ركّز على جانب معين وموضوع محدد، يخدم وجهة نظره في التعبير عن ما هو سائد.

ثانيا: العنف ظاهرة اجتماعية

تفشّت ظاهرة العنف بشكل ملفت، وهذا لم يكن بمحض الصدفة، وإنما لتنوع مصادره وأسبابه واختلاف أنواعه وأشكاله، مخلفا في ذلك عواقب وآثار.

1- أسباب العنف

إن ما يسهم في شرح ظاهرة العنف وفهمها، هو الوقوف على أهم العوامل والأسباب التي أدّت إلى وقوعها.

---

[1]- ينظر: منى يوسف بحري ونازك عبد الحليم قطيشات: العنف الأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1،2011، ص: 37.

[2]-الشريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، د.ط، 2010، ص: 11.

ارتبط العنف بفشل منظومة القيم (الاجتماعية، الأخلاقية والدينية) وانعدام الحرية، الاضطهاد السياسي، الكبت الجنسي واستعمال المخدرات، كلها أدّت إلى عدم تحقيق التوازن الاجتماعي، وكثرة الانحرافات الخلقية، والاعتداءات الجنسية.[1] فالعنف نتاج لتدهور أوضاع المجتمع في مختلف المجالات والمؤسسات مخلفا بذلك العديد من الآفات.

وحسب (أدونيس): «هنالك أسباب تُنْتِج العنف. والأهواء السياسية، وشهوات التسلط والمصالح الاقتصادية، في طليعة تلك الأسباب».[2] هذا النوع من العنف يكون بين الشعوب والحضارات المختلفة وتسببه الأطماع المادية، السياسية وحب السيطرة.

إن الأسباب الاجتماعية، السياسية، الثقافية، الدينية، ووسائل الإعلام هي التي ساهمت في انتشار العنف لذا توجب ذكرها بشكل مفصل.

- الأسباب الاجتماعية:

هنالك أسباب اجتماعية عديدة تؤدي للعنف في المجتمع.

فتفشي البطالة، الفقر، الجهل، التفرقة العنصرية، الطبقية، وقلة المساكن الاجتماعية المحلية في أي دولة اعتبرت مصادر كافية واتخذت مظاهر إيجابية اندلع منها العنف.[3] فهذه المشاكل الاجتماعية التي لا يكاد يخلو منها مجتمع هي التي أظهرت العنف وساعدته على الانتشار.

الإحساس بالظلم والاضطهاد وشعور الإنسان باستلاب إنسانيته ودونيته وحرمانه من التمتع بحقوقه، جعلت الفرد والجماعة يُقْدمون على العنف بقناعة تامة باعتباره السبيل الذي

---

[1]- ينظر: إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت _ لبنان، ط1، 2015، ص: 24 _ 25.

[2]- أدونيس: موسيقى الحوت الأزرق (الهوية، الكتابة، العنف)، دار الآداب، بيروت _لبنان، ط1، 2002، ص: 154.

[3]- ينظر: خليل سالم أحمد أبو سليم: العنف الاجتماعي والحماية القانونية للأيدي، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ط1، 2012، ص 17.

سوف يغير تلك الأوضاع. [1] فالعنف هنا ظهر كردة فعل على كل ما يُوَجهه المجتمع من ضغوطات نفسية واجتماعية ضد الفرد والجماعة، وكل هذه الأسباب لا يمكن استيعابها إلا إذا ربطناها بالأسرة التي هي أساس المجتمع والمُؤَثر فيه.

فقد أصبحت الأسرة المعاصرة أكبر مؤسسة لإنتاج العنف والعدوان في المجتمع، وكذلك المدرسة أهملت قيم الرحمة والتسامح والغفران، بل وأصبحت ترسخ قيم المنافسة والتضاد والتناحر.[2] وبدل اتهام الأسرة والمدرسة بتفعيل ظاهرة العنف، وجب التنديد بدورهما في القضاء على الظاهرة من خلال تدريب النفس على الهدوء وترك العنف.

-الأسباب السياسية:

لعبت السياسة دورا كبيرا في تفجير العنف في الأوطان من خلال:

إقرار النظام السياسي تقسيما طبقيا أو عرقيا، يتم التمييز فيه بين أبناء المجتمع، من خلال إعطاء امتيازات لفئة وحرمان أخرى، كل هذا يؤدي إلى تفاوت طبقي، ويجعل المحرومين يتوجهون للعنف، للحصول على بعض ما يعتقدون أنه من حقوقهم. [3] فانتشار سياسة التحيز وظهور الطبقية وعدم التكافؤ في توزيع الامتيازات، كلها عوامل أدّت إلى تمرد أبناء المجتمع، وتوجههم للعنف.

---

[1]– ينظر: فؤاد علي العاجز: العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة <مجلة الجامعة الإسلامية>،ع2، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة_ فلسطين، 2002، ص 17.

[2]– ينظر: سعيد الخولي: العنف المدرسي، الأسباب وسبل المواجهة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة_ مصر، د.ط، 2008، ص 10.

[3]– ينظر: عبد الله عبد الغني غانم: جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض_ المملكة العربية السعودية، ط1، 2015، ص 56.

وعدم مصداقية الحكومات والنظم السياسية الحاكمة في ما تدّعيه، وإغلاقها منافذ التعبير و مبالغتها في السجن والتعذيب في بعض المجتمعات. [1] فكانت هذه الأساليب السياسية التي طبقتها السلطة وركائزها ضد الشعب، مسببة في ظاهرة العنف في شخص الفرد والجماعة.

ويظهر العنف كذلك عند «الإيمان الكامل بعدم إمكانية التغيير السلمي [...] وبأن الحلول السلمية أو التغييرات ذات الطابع السلمي غير العنيف مستحيلة، يتمخض عنها إخضاع الآخر لمطالبها». [2] فعندما تفقد الشعوب الأمل ويصيبها اليأس، ولا تجد آذانًا صاغية فتضطر للعنف لأنه هو الحل الممكن.

- الأسباب الثقافية والدينية:

لعب عاملي الثقافة والدين دورا كبيرا في ظهور العنف «فالثقافة تنشئ وحدة مشتركة بين مرتكزات الأخلاق والمعرفة والعمل... الخ، وإن رفض الانتماء إلى جماعة ما والتكلم بلغتها وقبول المعايير والمعارف المشتركة يعني رفض ثقافة هذه الجماعة، وإن هذا الرفض هو التعبير عن أعظم مظاهر العنف». [3] فيتولد العنف هنا، من خلال التعامل السلبي مع الغير، ورفض لغته وعاداته وتقاليده، ورفض الانتماء له دون سبب.

في الوطن الإسلامي نجد السبب الديني والثقافي من أبرز مسببات العنف، وذلك بتفاعل التعصب الديني مع الجمود الثقافي والجفاف الفكري، وتوظيف النصوص الدينية

---

[1]- ينظر: سلمان العودة، أسئلة العنف، جسور للترجمة والنشر، بيروت_ لبنان، ط2، 2015 ، ص 56.

[2]- سمير الكرخي: العنف المفاهيم... المصطلحات... الدوافع والأسباب، <مجلة النبأ>، العددان 67، 68 آب2002، الموقع الإلكتروني: annabaa.org، تاريخ الاطلاع: 2020/02/15.

[3]- عبد الله عبد الغني غانم: جرائم العنف وسبل المواجهة، (مرجع سابق)، ص 100.

لنوازع سياسية وسلطوية عنيفة.[1] فالجهل وتدني مستوى الثقافة للإنسان العربي جعله متطرفا، موظفا النصوص الدينية في خدمة مصالحه فقط.

وكان عامل الاختلاف في الأديان والعقائد من أهم مسببات العنف التي أسفرت عن محاولة التعدي على الأقليات الدينية أو التنافس وبين الجماعات المنتمية لهذه المذاهب المختلفة لإقرار وجهة نظرها.[2] فقد كان من أهم العوامل المسببة للعنف صراع الأديان، ذلك من خلال الهيمنة على الأقليات الدينية والتعصب وفرض وجهات نظرهم.

- وسائل الإعلام:

إن الرسائل التي تحملها وسائل الإعلام لا تقل أهمية عن الأسباب الاجتماعية، السياسية، الثقافية والدينية في تنامي ظاهرة العنف والسلوك العدواني.

إن التعرض الكثير لمشاهدة العنف يجعل الأفراد يتعلمون العنف، لكنهم في أغلب الأحيان لا يعمدون إلى محاكاته وتقليده إلا في حالات الإحباط النفسي، ويصل التأثير حتى للأطفال، لأنهم يتعلمونه من خلال ملاحظة أشخاص يقومون به في وسائل الإعلام.[3] فوسائل الإعلام تعرض العنف في مختلف البرامج المخصصة للكبار والصغار، فهي بذلك قرّبته للفرد وعرّفته على مختلف أساليبه التي يطبقها عند الحاجة إليها.

فمختلف هذه الأسباب التي أوجدتها العديد من المؤسسات، حرّضت على نشر العنف في المجتمع، وتفشيه في مختلف الأماكن، وكذلك الدور السلبي الذي لعبه كل من

---

[1]- ينظر: مدحت مطر: تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها، (مرجع سابق)، ص 37.

[2]- ينظر: خليل سالم أبو سليم: العنف الاجتماعي والحماية القانونية للأيدي، (مرجع سابق)، ص 18.

[3]- ينظر: محمد بن عبد الرحمان الحضيف: كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ دراسة في النظريات والأسباب، مكتبة العبيكان، الرياض_ السعودية، ط2، 1998، ص 72-73.

(البيت، المدرسة، وسائل الإعلام)، فأضحى الإنسان يتعلم العنف بدل التسامح ويرى فيه الحل الأول لمشاكله.

2_ أنماط العنف:

مع التطور الذي عرفته المجتمعات، أخذت ظاهرة العنف الميدان الأوسع، ومورست بالعديد من الأساليب أبرزها:

_ العنف الجسدي:

ويقصد به «السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات والآخرين، ويستعمل فيه الضرب، الدفع، شد الشعر والعض». [1] فيظهر من خلال اسمه أنه استعمال لقوة الجسد بواسطة العديد من الأساليب ويستهدف الذات والآخرين.

وينتج عنه في الغالب أضرار مادية مباشرة للأعضاء، تتفاوت بين الوخز، الخربشة، الكدمة والجروح السطحية وصولا إلى توقف الحياة في عضو ما أو البدن كله. [2] وآثاره تكون في الغالب واضحة وظاهرة، تتفاوت حدة ألمها بين الموجعة والقاتلة.

- العنف اللفظي:

هذا النوع من العنف يقف عند حدود الكلام، ويتمثل في الشتم، السخرية والتهديد، وهذا الكلام يرافقه عادة مظاهر غضب وتهديد، وهو من أكثر الأنواع انتشارا في المجتمعات. [3]

---

[1] – خوله أحمد يحي: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2000، ص: 186.

[2]– ينظر: علي عبد العزيز النفيلي: الإنسان بين العنف والتسامح، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2013، ص 15.

[3]– ينظر: عبدي سمرة: العنف المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15-17) سنة، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي_ بولاية بجاية أنموذجا_ مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، إشراف الدكتورة أغلال فاطمة الزهراء، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 87.

وهذا النوع لا يخلو منه مجتمع، لأن العديد من الناس لا يعتبرونه عنفا، لأنه لا يتجاوز حدود الكلام، لكن آثاره عميقة خاصة إذا ما صاحبته الانفعالات المختلفة.

ويظهر نتيجة للتقصير والعجز عن التواصل بطريقة أفضل، وغياب عنصر الحوار، لتحل محله قذائف كلامية عن أساليب التعامل السوي مع الآخرين. [1] فأحيانا يحس الإنسان أنه لم يستطع إظهار رأيه بالأسلوب الحسن، فيستعمل الألفاظ الخشنة والبذيئة، التي تفسد أحيانا علاقته مع الآخرين.

- العنف المعنوي:

هو «استعمال شتى أنواع الضغوط النفسية على الإنسان، للسيطرة على أفكاره وتصرفاته الاجتماعية ومبادئه الإنسانية، والحد من حرية تفكيره». [2] وتكون الضغوطات النفسية عبارة عن إكراهات اجتماعية، وفرض السيطرة على الفرد بجعله تابعا لكل ما يقال.

ويكون مباشر أو غير مباشر، تؤذى به مشاعر الأقرباء والرفقاء وغيرهم، وينتج عنه اضطراب نفسي في صورة خوف أو غضب أو كراهية، ومختلف هذه التمزقات النفسية، ينتج عنه هياج وسلوك غير سليم.[3] فالعنف المعنوي لا نرى آثاره مثل العنف الجسدي، أو نسمع كلماته مثل العنف اللفظي، فهو عنف خفي يؤثر في نفسية المُعَنف، ويخل بحالته النفسية ويصيبه حتى بالأمراض النفسية.

- العنف الاجتماعي:

يُعتبر العنف الاجتماعي من أكثر الظواهر تعقيدًا، ذلك لاشتماله على جميع سلوكيات العنف التي تقع في المجتمع.

---

[1]- ينظر: عبد العزيز النفيلي: الإنسان بين العنف والتسامح، (مرجع سابق)، ص 15.

[2]-حيدر الجراح: العنف المعنوي تدمير لأسس الحياة،<مجلة النبأ>،ع4، آب2000، الموقع الإلكتروني: annabaa.org، تاريخ الاطلاع: 2020/2/18.

[3]- ينظر: المرجع السابق، ص: 15.

فقد عرّفه (لالاند) على أنه العنف الذي «قد يمارس داخل المجتمع، يتعلق الأمر بإكراهات اجتماعية، حيث يمارس الرأي العام ضغطا على الفرد في حالة ما إذا لم يمثل للقيم الثقافية التي تؤطر الجماعة».[1] فالتسلط وفرض الهيمنة وممارسة كل الضغوطات لكل من يشذ عن الرأي العام.

وعُرّف أيضا بـ: «العنف الذي يّرتكب لدفع مخطط اجتماعي معين قدما مثل الجرائم التي ترتكبها جماعات منظمة بدافع الكراهية والحقد والأعمال الإرهابية».[2] بمعنى المقاومة عن طريق العنف للحد من أشكال العنف.

وقد يمس هذا النوع من العنف أشكالاً وأيضا مشاكل لا تحصى ولا تعد، حيث يتضمن، العنف الأسري، العنف ضد الأطفال، العنف ضد المرأة، العنف أثناء المشاجرات، العنف الذي يقع خلال الجرائم كالقتل، الاغتصاب، الإيذاء، الاعتداء، الخطف والذم...[3] فالعنف الاجتماعي أحاط بمجموعة من المشاكل الاجتماعية كالإساءة، الإيذاء، الاعتداء، الإكراه والتسلط. وأخص بذلك العنف الموجه نحو الأسرة، باعتبارها أساس المجتمع؛ وذلك بتعنيف الأطفال، المرأة والمسنين...

- العنف الأسري:

لقد انتشر العنف داخل الأسرة فانعكس سلبًا على المحيط الاجتماعي والأفراد الفاعلين فيه، فقد عُرف على أنه:

---

[1]- أندري لالاند: العنف. دفاتر فلسفية نصوص مختارة، (مرجع سابق)، ص 6.

[2]- سهيل مقدم: من أجل استراتيجيه فعاله في مواجهة العنف الاجتماعي، <مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية>، ع 8، جامعة وهران (الجزائر)، جوان2012، ص 377.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 377.

سلوك موجود في كل المجتمعات عبر مختلف الأزمنة، يتعرض له الضعفاء في الأسرة فجزء كبير من هذهِ الأفعال لا يُتحدث عنها، لأنها تعتبر من أسرار الأسرة، فهي أحيانا لا تعتبر غريبة ولا مستهجنة في بعض المجتمعات أوفي بعض الأزمنة. [1] فالعنف الأسري لا يُستثنى منه أي مجتمع وهو من القضايا المتداولة التي –أحيانا– قد يعتاد عليها الفرد، وذلك حسب محيطه.

وعُرف أيضا على أنه فعل عدواني، يقوم به أحد أفراد العائلة، من أجل التسبب في الأذى والسيطرة، وذلك باستعمال العديد من الوسائل المادية كانت أو المعنوية.[2]

فالعنف يكون بين أفراد العائلة فيسلط أحدهم عنفه لغرض معين وباستعمال طريقة معينة.

ويشير إلى موضوعات مختلفة تكون على شكل سلوكيات عنيفة تستند إلى استخدام القوة التي تسبب الضرر والإيذاء، إساءة الزوجين أحدهما لأخر، إساءة معامله الوالدين. [3] فالأسرة عادةً متكونة من الأب، الأم الأولاد الجدّان... فيتشكل العنف ويظهر بالإساءة لأحدهم.

[1]– ينظر: مصطفى عمر التير: العنف العائلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ط1، 1997، ص 5.

[2]– ينظر: نرمين حسين السطالي: سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، السّعية للنشر والتوزيع، ط 1، 2018، ص 18.

[3]– ينظر: صفوان مبيضين: العنف المجتمعي الأسباب...الحلول، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان _ الأردن، ط1، 2013، ص 85.

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل إبراز دور العنف كحقل علمي متخصص يهتم بالدراسة العلمية بكل جوانب الحياة بالنسبة لضحايا العنف داخل الأحياء الشعبية من خلال التطور التاريخي للاهتمام بقضايا الإجرام وإظهار الملامح العامة لضحايا العنف من خلال إبراز الصفات الخاصة التي تميزهم عن غيرهم.

الفصل الثاني: الأحياء الشعبية

I-أسباب نشوء الأحياء الشعبية

تمهيد

1- الأسباب الاجتماعية

2- الأسباب الديموغرافية:

3- الأسباب الاقتصادية:

4-الأسباب التنظيمية

5- الأسباب الأمنية:

6-الأسباب السياسية

II- أنواع الأحياء الشعبية:

1- مناطق فوضوية داخل المدن

2- مناطق فوضوية خارج المدن

أ- مناطق مؤقتة

ب-مناطق دائمة

3- من حيث مخالفتها للضوابط والتشريعات التخطيطية:

4- حسب طبيعة نشأتها

III- خصائص

IV- واقع الأحياء الشعبية في العالم:

1- الأحياء الشعبية في الدول العربية

2- عوامل تكون الأحياء الشعبية في الجزائر

العوامل الديمغرافية:

V- مشكلات الأحياء الشعبية

VI- الآثار الناجمة عن الإقامة في الأحياء الشعبية

إيجابيات وسلبيات الأحياء الشعبية

VIII- نظريات الأحياء الشعبية

1- نظرية المسافة

2- نظرية الطرد والجذب

4- الاتجاه الفيبري الحديث (طبقة سكانية)

خلاصة الفصل:

تمهيد

إن مشكلة الأحياء الشعبية من المشكلات التي انتشرت بشكل متسارع في مختلف البلدان وخاصة البلدان النامية وذلك عبر التجاوز على أراضي مملوكة للدولة، وهذا نتيجة لزيادة معدلات النمو والهجرة الداخلية وإنشاء تجمعات فوضوية تفتقر معظمها إلى أبسط متطلبات العيش الملائم.

حيث أن التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية كنقص الخدمات، وضعف الدخل، والفقر، والعوز، زادت من مشكلة الأحياء الشعبية ومن ضمنها منطقة الدراسة التي شهدت زيادة في السكنات غير القانونية.

I-أسباب نشوء الأحياء الشعبية

1- **الأسباب الاجتماعية:** وتتمثل في:

أزمة السكن: عدم إشباع حاجة السكن يؤدي إلى ظهور مشاكل منها: تشييد المساكن غير الشرعية في أي قطعة أرض على شكل تجمعات وأحياء كبيرة.

الهجرة الريفية والنمو الديمغرافي: عرفت الجزائر انفجار ديمغرافي كبير بعد الاستقلال ونزوح ريفي نحو المدن بحثا عن العمل، هذا ما أدى إلى الزيادة الكبيرة في الطلب على السكن وتشوه هذه الأحياء.[1]

2- **الأسباب الديموغرافية:**

وتتمثل في الزيادة المطردة في عدد سكان الحضر في المدينة نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان، مما أدى إلى حدوث هجرات داخلية من الريف إلى المدينة بسبب الكوارث الطبيعية والسياسية.

3- **الأسباب الاقتصادية:**

وتكمن في تردي الأوضاع الاقتصادية للمواطنين وغلاء الأراضي الحضرية مع ارتفاع أسعار مواد البناء وأجور العمال، من حيث التخلف والضعف الهيكلي لنمط الرأسمالي في مجتمعات العالم النامي الذي أدى إلى إيجاد موجات من النزوح والهجرة من الريف إلى المدينة، فضلا على غلاء الأراضي الحضرية وعدم توفرها في المدن خاصة لذوي الدخل

[1]- مشتان فوزي: الأحياء العشوائية: واقعها وتأثيرها على النسيج العمراني لمدينة باتنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع20، 2015، ص 35.

المحدود وعدم قدرة بعض الحكومات على تحمل أعباء التجاوزات وسد النقص في الخدمات.[1] [2]

4- الأسباب التنظيمية: وتتعلق بالجوانب التالية:

قصور في القوانين وآليات التخطيط التنظيمية من حيث غياب نظام تخطيطي متكامل وقادر على معالجة مشك لات الإسكان، إضافة إلى عدم وجود مخططات معتمدة لبعض التجمعات في المدن والأراضي، أو المناطق الواقعة خارج حدود المدن، وعدم إتباع سياسة تتعلق بتنظيم الملكيات الخاصة بالأراضي.

قصور في دعم الدولة لقطاع الإسكان والذي يبرز من خلال قلة الأراضي الحكومية وغلبة الملكيات الخاصة داخل المدن، إضافة لوجود أراضي بمساحات كبيرة على حدود الدولة ولكن لم يتم تخصصها، وعدم توفير إسكان شعبي اقتصادي م لائم لذوي الدخل المحدود.

غياب الرقابة الإدارية للبلديات أو عدم استطاعتها السيطرة على مناطق التجاوز.[2]

5- الأسباب الأمنية:

لقد كانت الأحداث المأساوية التي شهدتها الجزائر خلال العشرية السوداء (1992-2002) سبب في وجود مثل هذه الأحياء الشعبية، ذلك أن الدولة الجزائرية كان همه بالدرجة الأولى هو العمل على توفير الآمن وترصد الأعمال الإرهابية التي أقبلت على الأخضر واليابس، لاسيما الأرواح البشرية والبنية التحتية للدولة.

---

[1]- وحدة شكر محمود الحنكاوي. المجمعات السكنية المصممة بوصفها بديال عن البناء العشوائي وأثرها في معالجة عدم التجانس في المشهد الحضري للمناطق الحضرية والمناطق السكنية المشيدة. مجلة الهندسة. مج. 08. ع.09، 2012. ص.165

[2]- مشتان فوزي. مرجع سابق. ص.35.

فعدم استتباب الأمن في الجزائر حال دون منع الأحياء الشعبية، ونجد أن المضايقات التي سببها الخارجون عن القانون أو بالأحرى الإرهاب أدى إلى زعزعة عالم الريف بما فيه وتولد عن ذلك الهجرة الجماعية نحو المدن بهدف الاحتماء بمواقع أكثر أمنا وذلك من خلال بناء مساكن ذات تركيبة فوضوية تفتقد إلى أدنى معايير البناء والتعمير.

وكما يمكن إرجاع سبب الزيادة في البناءات الفوضوية خاصة في المدن الصحراوية من الجزائر كمدينة تمنراست مثال إلى الهجرة الدولية غير الشرعية نحوها، خاصة من الدول المجاورة كالنيجر ومالي.[1]

6- الأسباب السياسية

تتمثل في عدم وجود أجهزة كافية تتوفر على الوسائل الكفيلة بتحسين طرق تسيير ومراقبة التوجه والنمو العمراني وعجز التحكم في العقار وضبط توجهات استغ لاله وذلك بتطبيق قوانين التعمير.

II- أنواع الأحياء الشعبية:

1- مناطق فوضوية داخل المدن

وهي مناطق مكونة من مباني غير ملائمة للسكن وال يمكن إدخال إصلاحات عليها وغالبا ما تتواجد في الأحياء القديمة للمدينة، وسكانها ذو مستوى مادي محدود وتكون غالبا موضع إزالة إعادة الأحياء من خلال تدخل مشاريع التحسين والتجديد الحضري.[2]

[1]- البشير التيجاني: التهيئة العمرانية وإشكالية التحضر في الجزائر. الكويت، 2000، ص 24.

[2]- الدايري إلياس: مناطق السكن العشوائي في سوريا وربطها مع خصائص الأسر والسكان، دمشق، 2007. ص 07.

2- **مناطق فوضوية خارج المدن**

تقع على أطراف المدن وخارج نطاق الخدمات الاجتماعية، أي ما يصطلح عليه بحدود المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير فغالبا ما تكون فوق أراضي ملكا للدولة: كالأراضي الزراعية الهامشية أو على أطراف المناطق الصناعية وتنقسم إلى قسمين:

أ- **مناطق مؤقتة:** غالبا ما تكون ذات بنايات هشة ومتدهورة يتم هدمها وإزالتها لتحل محلها مناطق جديدة مخططة مستفيدة من مزايا الموقع.

ب-مناطق دائمة: غالبا ما تكون ذات بنايات صلبة لائقة للسكن.[1]

3- **من حيث مخالفتها للضوابط والتشريعات التخطيطية:**

فإنها مباني بمنشآت سكنية بدون ترخيص، وهي الإسكان الذي يتم على أراض مغتصبة غير مملوكة لحائزها.

4- **حسب طبيعة نشأتها:**

فهي سكن شبه رسمي وغير منظم كالمناطق التاريخية وا لأحياء الشعبية التقليدية وكذلك المباني الفردية المشيدة في مناطق غير منتظمة بعضها بتراخيص وآخر بدونها.

III- **خصائص الأحياء الشعبية:**

تدهور حالة الأبنية السكنية: وحالتها العمرانية أيضا متهرئة وأبنيتها مكتظة وأن أغلب المواد المستخدمة في بناءها من الخشب والقش والصفيح والطين وتتخذ لها أماكن حول المدن أو بالقرب من مراكزها وذلك على شكل مباني مزدحمة تخلوا من المناطق

[1]- السيد حنفي الغامدي. ثقافة الفقر: دراسة في الانثربولوجيا والتنمية الحضرية. الإسكندرية: المركز العربي للنشر والتوزيع، [د.ن]، [د.ت].

الخضراء المفتوحة، كما أن المباني متهالكة في معظم الأحياء الشعبية سيئة الإضاءة والتهوية والمجاري وهذا ما نجده في معظم الأحياء الشعبية.

الازدحام السكاني والكثافة العالية: أن الازدحام في السكان والكثافة العالية من الصفات الملازمة للأحياء الفوضوية في المدن بحيث تزيد في تفاقم المشكلات الاجتماعية كانتشار البطالة وأزمة السكن.

عدم الاستقرار في محل السكن: يعد عدم الاستقرار في محل إقامة ثابت إحدى الخصائص التي تدل على أن الأحياء الشعبية مأمولة بالمهاجرين واللاجئين والنازحين والباعة والباحثين عن وسائل العيش البسيطة كما تعد ظاهرة البطالة وعدم توفر فرص العمل إحدى الأسباب المباشرة في عدم استقرار سكان الأحياء الشعبية في مناطق سكناهم.

نقص الخدمات الاجتماعية: نقص في خدمات الركائز الاجتماعية والتي تتمثل في المؤسسات الاجتماعية والإدارية والتعليمية والصحية والترفيهية والتسويقية، كما أنها تعاني من نقص شديد في الخدمات الفنية التي تتمثل في: الشوارع والأرصفة والطرق وشبكة المياه الصالحة للشرب ومجاري المياه الثقيلة وشبكة الكهرباء والهاتف والغاز ومواقف السيارات.

التدهور الصحي والبيئي: إن ازدحام الأبنية السكنية وقلة المناطق الخضراء وعدم القدرة على التخلص من الأوساخ يولد الرطوبة العالية والتلوث، كما أن الفقر وقلة التغذية الصحية يساعد على انتشار الأمراض، وقد تبين أن في حالة مرض أي فرد من أفراد العائلة فإن 90 من المراجعات كانت إلى العيادات الشعبية أو مراجعة الممرضين الذين ينتشرون في هذه المناطق مستفيدين من قلة الوعي الصحي لسكان هذه المناطق.

انخفاض مستوى التعليم: إن ظاهرة انخفاض مستوى التعليم في الأحياء الشعبية لها عالقة بالمستوى المعاشي لسكانها، ويظهر ذلك في عدم استطاعة الآباء تحمل نفقات تعليم أبناءهم

في ظل مستوى الدخل الوطني. وهذا ما يؤكد على أن أغلبية العوائل ذات الدخل المحدود تفضل مساهمة أوالدهم في زيادة دخل العائلة قبل الانتهاء من مراحل دراستهم.

تدهور الحالة المعاشة: أكد اسوكار لويس على أن هناك تشابها واضحا في الحالة المعاشة للطبقات الفقيرة في الأحياء الشعبية في مدن العالم كافة، ويتجلى هذا التشابه في الأمور المهمة التالية:

- ❖ أنهم يعيشون على هامش الحياة وإن كانوا في مراكز المدن.
- ❖ تلازمهم صفة البطالة، ومستوى دخلهم محدود وعدم قدرتهم على التوفير.
- ❖ استعمال الأثاث والملابس القديمة المستعملة.
- ❖ مناطق سكناهم متهرئة عمرانيا وأبنيتها مكتظة.
- ❖ عدم الاهتمام بأحوالهم الصحية والتعليمية.

الخصائص الاجتماعية: تكون السمات الاجتماعية مختلفة حسب طبيعة النشأة الاجتماعية للساكنين، ومدى تجانس الفئات مع بعضها ومدى قابليتها للاندماج في المجتمع أو النفور منه، وتتميز هذه الأحياء بحضور ديني أو نشاط روحي فتوجد أماكن العبادة التي تعد إحدى التراكيب النادرة والطلبة التي تتميز بها مثل هذه التجمعات.

IV- واقع الأحياء الشعبية في العالم:

1- الأحياء الشعبية في الدول العربية

لم تعرف البلدان العربية قديما انتشارا للأحياء الفوضوية في مدنها لأن طبيعة الاقتصاد الحضري المتمثل في الصناعة الحرفية والتجارة لم تكن بحاجة إلى المزيد إلى الأيادي العاملة ولكن الاحتكاك الاقتصادي والاستعمار في بداية القرن 20 بين الدول العربية والدول الأوروبية قد أدى إلى تغيرات حضارية مهمة أبرزها توسع حجم المدن

وانتشار الأحياء الشعبية بسببان: هما التجارة وبداية حركة التصنيع باستخدام التكنولوجيا الغربية حيث بدأت المدن الرئيسية تشهد بداية زيادة تدريجية في أعداد السكان وتزامن ذلك مع بداية نيل الدول العربية استقلالها، فقوي تيار الهجرة الريفية نتيجة انخفاض مستوى المعيشة وعد م وجود سياسة زراعية قادرة على خلق الاستقرار للسكان الريف الشيء الذي دفعهم بالنزوح باتجاه المدن واستقرار نسب كبيرة في أحياء الصفيح (الأحياء الشعبية).

مصر

تبين الإحصاءات أن حركة الهجرة الريفية لمدينة القاهرة جعلت سكان هذه المدينة يتضاعف 08 مرات بين 1907 و1966، ظهر الأحياء الشعبية لضعف القدرة الاستيعابية بمدينة القاهرة على توفير المساكن التي ارتفع ثمنها نتيجة زيادة الطلب عليها فلم يجد النازحون الريفيون سوى الاستقرار في أحياء بنيت بمواد بناء بسيطة عن أو طريق الصفيح وتبن الإحصاءات أن أكبر نسبة في هذه الأحياء ظهرت في مدينة القاهرة بنسبة 60 مقارنة ببقية المحافظات الأخرى وخاصة التي تعد في التعداد الرسمي لمحافظات حضرية كالإسكندرية والإسماعيلية وبور سعيد التي كانت حصتها من الأحياء الشعبية 30 من مجموع الأحياء الشعبية المتواجدة في مصر.[1]

وهذا يفسر بان الأعداد الكبيرة من النازحين الريفيين كانت تتوجه إلى مدينة القاهرة بفعل البرامج الصناعية التي تجذب المهاجرين، حيث أن معدل الهجرة الريفية الصافي إلى مدينة القاهرة بلغ 28 من ثالث تعدادات وهي 1927، 1947، 1966، هذا يدل على الأحياء الشعبية نحو 4/1 من سكان القاهرة بسبب تدفق المهاجرين الريفيين الذي بلغ مليون مهاجر، كما شهدت مدينة بور سعيد انتشار لهذه الأحياء بها حيث أن 05 من سكان هذه

[1]- محمد صبحي عبد الكريم. الهجرة إلى القاهرة. تقرير مقدم إلى اللجنة العليا للتخطيط بالقاهرة الكبرى. القاهرة: المركز الديمغرفي، 1996، ص 14.

المدينة يعيشون في أحياء الصفيح. وذلك يفعل النزوح الريفي الذي وصلت نسبته 12 من المجموع الكلي لمصر، [1] كما أن محافظات القاهرة، الجيزة، الإسكندرية، الإسماعيلية، بور سعيد، أسوان تعتبر مناطق الاستقبال الرئيسية في حركات الهجرة الريفية وهذا ما جعل الأحياء الشعبية تتواجد في هذه المد مقارنة بغيرها في المحافظات الأخرى.

الأردن:

تعتبر مدينة عمان مدينة ناشئة بفعل الهجرة حيث لم تكن سوى قرية صغيرة من قرى الستركس، فقد بقي عدد سكانها من 1800 نسمة حتى سنة 1948 ثم وجد إياها الهاشميون من الجزيرة العربية وجعلوها عاصمة لإمارتهم في الشرق، وفي الثلاثينات بقي حجمها صغير بحيث لم يتجاوز عدد سكانها 20 ألف نسمة وقفز هذا الرقم إلى ربع مليون في سنوات الستينيات وازداد حجم المدينة بين سنة 1967 و1975 إلى أكثر من 600 ألف نسمة وجاءت هذه الزيادة نتيجة نكسة 1967 وتدفق المهاجرين بـالآلاف إلى العصمة وبدأت الأحياء الهامشية في الظهور خلال هذه السنوات إذ بلغ عدد القاطنين في هذه الأحياء نحو 04 من مجموع 01 لكلم العدد سكان هذه المدينة. [2] إن ما يقارب 70 من الزيادة السكانية في مدينة عمان كان بفضل الهجرة، وتعتبر مناطق الضفة الغربية وخاصة محافظة القدس، الخليل، نابلس، أكبر مصدر للمهاجرين حيث استقر هؤلاء المهاجرين في الأحياء الشعبية أو بما يسمى بمخيمات اللاجئين الفلسطينيين نتيجة الظروف الاجتماعية والأمنية التي صعبت على السكان الاستقرار في مناطقهم وتميزت هذه الأحياء (مخيمات) بتدني مستوى معين وظهور الأمراض المعدية بالإضافة إلى السلوك المنحرف كنتيجة للاكتظاظ والفقر، ولم تكن

[1]- ميشال فؤاد جوردي. الهجرة من الريف على المدينة في جمهورية مصر العربية. الكويت: منظمة المدن العربية، 1976. ص 15.

[2]- عبد هلا أبو عباس. مدينة عمان: دراسة في الهجرة الداخلية والتضخم الحضري. الكويت: منظمة الدول العربية، 1976. ص15.

مدينة عمان وحدها في الأردن التي انتشرت بها الأحياء الشعبية، فمدينة الزرقاء عرفت انتشار واسعا لهذه الأحياء نتيجة الهجرة إليها بحيث تزايدت شبه الهجرة فيها أكبر من مدينة عمان فكان معدل الهجرة الصافي إليهما 95 وبلغ عدد القاطنين في الأحياء الشعبية حوالي 11 من مجموع سكانها وكان سبب تدفق المهاجرين إلى هاتين المدينتين: البرامج الصناعية حيث بلغ عدد المهاجرين إلى المدينة الرصفية 30 نظرا لتوفر فرص العمل بها.[1]

كما تمركز المهاجرين إلى الأردن بصفة كبيرة في الضفة الشرقية، وتميزت هذه الأخيرة بالأحياء الشعبية التي أفرزت عدد مشاكل اجتماعية تتمثل في: الشعور بالعزلة والافتقار إلى المعارف وظهور أنواع الانحرافات كالدعارة والإدمان على المخدرات، والاعتداءات على الأفراد والممتلكات، وتتميز هذه الأحياء بانعدام النظافة وكثرة العاطلين عن العمل، بالإضافة إلى الاكتظاظ السكني بحيث يبلغ معدل الأفراد في الغرفة الواحدة 07 أفراد مما يؤثر سلبا على نمو شخصية الحدث.[2]

2- عوامل تكون الأحياء الشعبية **في الجزائر**

إن الأحياء الشعبية في الجزائر راجعة إلى عامل الهجرة الريفية، ولذا سوف نتطرق إلى عوامل الهجرة الريفية[3] التي تعتبر عوامل تكوين هذه الأحياء في الجزائر.

العوامل الاقتصادية

إن تباين العوامل الاقتصادية بين المناطق من بين أهم دوافع الطرد والجذب السكاني نحو المدن، حيث أن من بين أهم عوامل الطرد قلة فرص العمل، وارتفاع معدل البطالة وقلة

[1]- عبد هللا أبو عباس. نفس المرجع. ص27.

[2]- محمد عبدو محجوب. الاتجاه السوسيو أنثروبولوجي في دراسة المجتمع . الكويت: وكالة المطبوعات، [د.ت]، ص 80.

[3]- عبد هللا أبو عياش. مرجع سابق. ص.202.

الاستثمارت وانعدامها في المناطق الريفية، فكان الوسط الريفي منذ الاستقلال مسرحا لتدخلات عمومية قامت السلطات في إطار برامج التنمية المحلية مع اتجاه قوي نحو التجهيز لفك العزلة عن السكان وتحسين ظروف معيشتهم أو في إطار سياسات قطاعية توحي هي الأخرى إلى تحقيق الهياكل الأساسية الاستقرار السكان في الريف، فيتضح جليا أن التعارض بين الطابعين الاقتصادي والاجتماعي للتدخلات العمومية في الوسط الريفي، خاصة أننا نجد أن كل الوضعيات لم ترافق فيها ملكية الأراضي الزراعية وانجاز التجهيزات العمومية والبنية الأساسية بعمليات الترقية والدعم لانجاز أنشطة اقتصادية كفيلة بتوليد دخل مقبول لسكان الأرياف خاصة الشباب منهم وتخلق لهم الاستقرار بالإضافة إلى تحسين دخل الفلاحين، كما أن السياسات القطاعية الأخرى ليست ها أبعاد اقتصادية قوية بشكل كاف، وعندما يكون الأمر كذلك فإنها لا تكون مكيفة مع سكان الريف، ألن تلك السياسات صممت بناءا على تفكير قائم على أساس المناطق الحضرية. وتوضح التدابير المخصصة لدعم إنشاء المؤسسات والمؤسسات الصغيرة أو لدعم لتشغيل هذا الواقع، [1] بالرغم من أن القطاع الفلاحي تعرض لإصلاح عميق في ظل إعادة هيكلة القطاع العمومي المنتج وهيئات ومصالح الدعم الفلاحي في نهاية الثمانيات وبداية التسعينيات فإنه ظل يواجه ضغوطا: كدعم كفاية الاستثمارات والتأخر في تحديد نظم الإنتاج وعدم الاحتياط المسبق بإنشاء هياكل الإسناد الفلاحي لإدارة المخاطر التي تتعرض لها المحاصيل الزراعية والإنتاج الحيواني نتيجة لعدد انتظام الأمطار حسب مناطق وفصول تعبئة المواد الأولية ووضع هياكل أساسية لدى استكمال إعادة تنظيم هذه الخدمات والتكوين والتسيير والتحكم في القروض والتأمين، قصور جهاز مكافحة المخاطر وسيرورة تدهور الموارد الطبيعة الناجمة عن الضغط عن الأرض وذلك بزرعها كل سنة، كما أن إنتاج الفالح الجزائري واقع أساسا في مناخ جاف أو شبه جاف، بحيث 03% من إجمالي الأراضي الصالحة للزراعة مخصصة لمساحات زراعية مستقبلية كثيفة الإنتاج إذ بلغ عدد مجموع الأراضي الزراعية

سنة 2003 (822869) هكتار بنسبة 3.5% من مجموع المساحة العامة، منها (7546510) هكتار أراضي زراعية مطرية بنسبة 7%، 91 من مجموع الأراضي الزراعية في حين أن (682180) هكتار (فقط مروية بنسبة 8.3 % من مجموع الأراضي الزراعية، وأن حصة الفرد من الأراضي الصالحة للزراعة تتناقص باستمرار من 0.75 هكتار سنة 1962 إلى 0.52 هكتار حاليا، وذلك راجع إلى النمو الديمغرافي السريع الذي قضى على مساحات كبيرة من الأراضي، بالإضافة إلى انجراف التربة كما يتركز القسم الأكثر إنتاجية من هذه المساحات في السهول الساحلية والداخلية بحوالي 4.1 مليون هكتار لكنها تتعرض للتبديد المتواصل الناتج عن الضعف في العناية بشبكات المياه ونقص مكافحة صعود الأملاح وتوسع المناطق الصناعية السكنية بفعل النزوح للمدن.

وفي الجزائر أبرز سبب منذ 1966 في خلق الأحياء الشعبية هو خلق فرص العمل في المدن وخاصة في المجال الصناعي والتي تمركزت في الشريط الساحلي.[1]

وبالرغم من أن الجزائر تعتبر من بين البلدان العربية القليلة التي لها من الأراضي الخصبة فإنه بفعل ارتكاز سياسة التنمية على الصناعة، فقد أهملت الأراضي وهجرها أصحابها واتجهوا إلى عمال أجراء في المعامل والمصانع الجديدة في المدن الصناعية، الشيء الذي أفرز عنه انتشار الأحياء الشعبية.[2]

العوامل الديمغرافية:

[1] مجلة الشؤون الاجتماعية. ع.66. الإمارات العربية المتحدة. الشارقة، 2000. ص 14.

[2]– ندوة جامعة الدول العربية. الهجرة الداخلية والتنمية الريفية. المعهد العربي للتخطيط (13–15)، 1998. ص. 243.

تعتبر العوامل الديمغرافية من أهم العوامل التي أدت إلى قيام الأحياء الشعبية في ظل ظاهرة التمدن والتحديث. ولقد قدم محمد السويدي تحليلا سوسيولوجيا ألهم مظاهر التغير الاجتماعي في الجزائر[1].

وهو منظور يسعى من خلاله لفهم عوامل التغير الاجتماعي اعتمادا على المعايشة الشخصية والوثائق الرسمية، وهذه الأخيرة قد لا تعكس الواقع المعاش.

ويرجع السويدي كل التحولات التي شهدها المجتمع الجزائري للثورة باعتبارها أهم عامل للتغير في المجتمع الجزائري، بحيث احتوت هذه الدراسة على عالقات التبعية والارتباط بين الثورة التحريرية وعدد من الظواهر منها: الثقافة الشخصية، الشباب والتنمية، إضافة غلى ظواهر: الهجرة الريفية، التحضر، وظهور الأحياء الشعبية.

فبعد تعرض الدراسة إلى مسار الهجرة الريفية في اتجاه المدن بشكل منحنى متصاعد، ركزت على ملاحظة هامة تتمثل في التضخم السكاني في أهم المدن الجزائرية مثل: الجزائر ووهران وقسنطينة ابتداء من سنة 1948، يقابله في ذلك تناقص مستمر لكل سكان الأرياف وبين ذلك في قوله أنه في النصف الأول من القرن 19 لم يكن القطاع الحضري يضم سوى 05 أو 06 من مجموع السكان الذي قدر عددهم سنة 1930 بحوالي ثالثة ماليين نسمة أما النسبة الباقية تمثل سكان الأرياف ومن ذلك مدينة الجزائر العاصمة لم تكن آنذاك أكثر من 30 ألف نسمة وأقل منها بقليل قسنطينة بـ 12 ألف نسمة تليها تلمسان بـ 14 ألف نسمة ثم مدينة معسكر بـ 10 ألف نسمة.[2]

[1]- نفس المرجع السابق، ص ص 67-69.

[2]- محمد السويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري وتحليل سوسيولوجي ألهم مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري المعاصر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية، 1990. ص 80.

منذ السنة الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر إلى غاية 1948 ارتفع عدد سكان المدن ليبلغ 3.1 مليون شخص أو ما يعادل 20 من سكان الجزائر، وواصل الارتفاع ليصل إلى 30 سنة 1996.

V- مشكلات الأحياء الشعبية[1]

- ❖ الأحياء الشعبية مكان مزدحم بالمباني والمساكن وتبدوا عليها الهدم والقدم وأصبحت منازلها سهلة السقوط ومع ذلك فيضل السكان يشغلونها معرضين حياتهم للخطر.
- ❖ تتجسد المناطق الفوضوية في سوء الأحوال السكنية ففي خارج المسكن ينعدم وجود نظام في المناطق أو الطرقات أو الميادين ومرافق وأساسيات الحياة الكريمة.
- ❖ مساكن الأحياء الشعبية قد تكون مأوى لعائلة واحدة أو تحتوي مأوى لعدة أسر.
- ❖ سكان الأحياء الشعبية يعيشون الفقر حيث ينخفض المستوى الاقتصادي ويرتفع معدل البطالة.
- ❖ ترتفع في الأحياء الشعبية معدلات الجريمة والانحرافات.
- ❖ تتسم الأحياء الشعبية بعدم النظافة وتشويه منظر المدينة.

الأحوال السكنية في الأحياء الشعبية: فقد انصب اهتمام الباحثين وتركز أساسا في الأحوال السكنية في الأحياء الشعبية والقصديرية التي غالبا ما توصف بأنها المناطق التي لم تمسها يد المخطط إطلاقا وهي تمثل الأجزاء السكنية في مدن بازدحام السكان وذات طابع عمراني قديم أو مهمل، وعدم توفر الإنارة والتهوية ومعاناة شديدة في نقص الخدمات الصحية والتعليمية والمرافق.

[1] – محمد سراج. مشكلة العشوائيات والأحياء الفقيرة. بحث منشور في الانترنت. جامعة الأزهر، 2013.

VI- **الآثار الناجمة عن الإقامة في** الأحياء الشعبية

تشير الأبحاث والدراسات إلى الكثير من المشكلات الصحية والاجتماعية والبيئية التي تنشأ نتيجة تزايد مثل هذه الأحياء إلى مدى تأثير سكان هذه المناطق بهذه المشكلات ومنها ما يلي:

انتشار الأمراض والأوبئة نتيجة الازدحام وجريان المجاري في الشارع، وقلة المياه الصالحة للشرب، وقلة العناية الصحية، نقل القمامة، وعدم توفير دورات مياه عامة وخاصة.[1]

فقدان الخصوصية نظرا للازدحام والتعرض للمرض والإخفاق في إقامة روابط عائلية هي نتائج الحياة في مكان مزدحم، فالغرفة الواحدة في مثل هذه الأحياء يسكنها خمسة أو ستة أشخاص، وهذا يسهم في التقليل من قيمة نظام التربية العائلية إذا كان الازدحام يجبر الطفل على الخروج إلى الشارع.

العالقات بين الآباء والأبناء في هذه الأحياء في أغلب الأحيان أقل انسجاما.

مسببات الانحراف متوفرة في هذه الأحياء، لأن الحي هو أهم عوامل الإجرام وأن أثره لا يشمل الأحداث والكبار، فالحي الفاسد يشكل منطقة جغرافية إجرامية تزود الأطفال والكبار باتجاهات قد تساعد على الانحراف والإجرام.

يعاني شاغلوا المساكن في الأحياء الشعبية من البطالة.

انتشار ظواهر سيئة بين الأطفال مثل: التدخين، وشرب الخمر، ومشاهدة الأفلام الإباحية، وذلك نتيجة عدم التحاقهم بالمدارس أو بالمؤسسات الاقتصادية لصغر سنهم.

[1]- أحمد بيري الوحيشي: المشكلات الاجتماعية. طرابلس: المركز الوطني للتعليم والتخطيط، 2002. ص.147.

إن المسكن بطبيعة الحال يحقق الكثير من الإشباع، غير أن في هذه الأحياء انعدمت هذه الميزة فهو لا يمثل مكان النوم، الأمر الذي يدفع بالكثيرين وخاصة الشباب إلى البقاء خارج البيت أطول مدة بعيدا عن الأسرة، وهو ما يقلل كذلك من عمليات الارتباط العائلي. [1]

VII-إيجابيات وسلبيات الأحياء الشعبية

الجانب الايجابي الوحيد لهذا الشكل قد يتمثل فقط في أنه نمط عمراني له دور في حل مشكلة السكن عن طريق توفير وحدات سكانية بسيط لذوي الدخل المنخفض، أما الجوانب السلبية فإنها متعددة نحصرها في ما يلي:

- ضعف الخدمات للبنية التحتية نتيجة زيادة الطلب على تلك الخدمات والتي لم تكن مصممة أصال لهذه الزيادات والتوسعات الفوضوية للأبنية السكنية، ومع بروز المشكلات الاقتصادية الاجتماعية والبيئية ومشكلات في شبكة الشوارع والطرق.
- أدت الظاهرة إلى نمو حضري مفرط وتضخم بالمدينة وتوسعها وامتداد نسيجها الحضري بمختلف الاتجاهات.
- إضافة نسيج عمراني مشوه للكتلة العمرانية والأساسية للمدينة.
- التزاحم الشديد للمباني، وعدم ترك فراغات أدى إلى فقدان الخصوصية وزيادة درجة التلوث السمعي والبصري فساعد ذلك على زيادة الأمراض البدنية والاجتماعية والنفسية بين فئات من السكان.

[1]- المرجع نفسه. ص.148.

❖ نتج عن هذه الظاهرة ضياع أجزاء كبيرة من الأراضي الزراعية التي تم تحويلها إلى أراضي للبناء مما أثر على الناتج القومي للدولة.

VIII- نظريات الأحياء الشعبية

1- نظرية المسافة

في محاولة على التعرف على دور المسافة و الفرص وجد روز Rose أن الأشخاص الذين يشغلون مراكز أعلى يبحثون عن عمل أفضل، يرحلون إلى مسافات أبعد لتحقيق أهدافهم وهم يزيدون في معدلهم عن الأشخاص من طبقات دنيا يمكنهم أن يجدوا أكثر من غيرهم فرصا كثيرة في منطقة معينة أكثر من تلك التي يجدونها من ينتمون إلى الطبقات العليا. وقد أعاد اختيار هذا الفرض دولوث Duluth وستوب Stub وأيدت دراستهما فرض روز إذ أوضح أن فئتين والمديرين بها يهاجرون إلى بلاد تقع على مسافة أبعد من تلك التي يهاجر بهاجر إليها من يشغلون مراكز أدنى، حاول أصحاب هذا الاتجاه أن يوضحوا أن الأحياء الهامشية المنتشرة في المدن تنشأ من الهجرة إلى مسافة قصيرة خصوصا الهجرة من الريف إلى المدن القريبة.[1]

2- نظرية الطرد والجذب

تعتبر نظرية الطرد والجذب من النظريات الكلاسيكية لعملية الهجرة ويعتقد المهتمين بهذه الدراسة أن حركات الهجرة تحدث بسبب الحاجة إلى البحث عن فرص أفضل أو بسبب بعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بسبب وجود عوامل طاردة في المنطقة التي كان يقيم فيها المهاجر، ووجود عوامل جاذبة في المنطقة التي ينتقل إليها.

[1]- عبد السيد المجيد الخريجي، محمد الجزهري، علم السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون طبعة، ص 175.

وتفسر هذه النظرية ظاهرة الأحياء الشعبية من حيث عوامل الهجرة الطاردة والجاذبة هي التي تدفع بالناس إلى الهجرة خصوصا الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات الدنيا، ومنه تنتشر الأحياء الهامشية في المنطقة المهاجر إليها ومن العوامل الطاردة: القحط والجفاف والكوارث الطبيعية والاضطهاد واليأس، أما العوامل الجاذبة فهي توفر فرص العمل والخدمات والتسامح السياسي والمدني وغيرها من العوامل المشجعة على الانتقال مما يؤدي إلى ظهور مشكلات في الرتبة من بينها: ظاهرة انتشار الأحياء الشعبية.[1]

3- نظرية النمو المركزي

نظرت هذه النظرية في العشرينيات 1925 من خلال دراسة قام بها بيرجس Burgeas الذي هو أحد علماء الاجتماع الحضريين وتقوم النظرية على أساس افتراض أسعار الأراضي وسهولة الوصول، تبلغ أقصاها في قلب المدينة التجارية ثم تنخفض تدريجيا بالبعد عن المنطقة المركزية، ويأخذ النمو في المدينة شكل حلقات أو دوائر مع نمو المدينة، كما يعتقد بيرجس أن المدينة مكونة من حيث استخدام للأرض وقد أطلق عليها تسمية طبيعية ألنها تأتي نتيجة التخطيط المعتمد [2] وأنها تكونت دون توجيه أو تخطيط وقد حدد بيرجس حلقات حول مركز مدينة شيكاغو على النحو التالي من الداخل إلى الخارج:

حي الأعمال المركزية حيث قلب المدينة وهي أكثر أجزاء المدينة التي يسهل الوصول إليها وهي أنظم المسارح وسوق الأوراق النقدية المالية والمتاجر الرئيسية والفنادق الضخمة وغيرها.

[1]- عبد السيد المجيد الخريجي، المرجع السابق، ص 175.

المنطقة الانتقالية وتختلط فيها استخدامات الأراضي وتسودها أحياء سكنية متدهورة ألنها تضم المنازل القديمة بصفة أساسية وهي المنطقة التي تجذب المهاجرين والجماعات الفقيرة وهي منطقة تكثر فيها الأمراض الاجتماعية.

منطقة سكن العمال ويسكنها عمال الصناعة من ذوي الدخل المحدود وقد هاجر بعضهم إلى هذه المنطقة رغبة في التخلص من نفقات الانتقال والإيجارات المرتفعة، وفضلوا السكن بقرب أعمالهم ومعظم السكان من أصول مهاجرة[1].

منطقة سكنية أفضل وفيها مساكن الأسرة الواحدة كما تتخللها مساكن ذات نوعية ممتازة من الفيلات والعمارات التي يسكنها أصحاب الدخل المرتفع.

المنطقة الهامشية وهي تقع عادة منفصلة عن المنطقة المبنية الرئيسية للمدينة، ومعظم سكانها من الذين يقومون برحلة العمل اليومية.[2]

4- الاتجاه الفيبري الحديث (طبقة سكانية)

لقد بدأ الاتجاه الفيبري في دراسة جون Res لـ روبرت مور R. More عن السلالة والمجتمع المحلي في مدينة برنجهام وجد ركس مور أن متغير الطبقة المهنية يفشل في تفسير لماذا كان السود أسوء إسكانا من الجماعات الأخرى؟ وقد ذهب إلى أن الطبقة السكنية للملونين تتحد في جانب منها في ضوء العنصر أو السلالة التي تستبعد أو تمنع الملونين من شراء منازل عن مناطق القواعد التي تشترط عهدهم بلإقامة في برنامجهم، ومن ثم يدفع المهاجرين إلى بناء مساكن مؤقتة بشكل فوضوي وبهذه الطريقة، ولهذه الأسباب نشأت الأحياء الشعبية في المدن.

وفي ضوء الأشكال الزمنية لملكية الأراضي في بريطانيا والتي تتمثل في ثالث طبقات:

[1]- لوجلي صالح الزوي، علم الاجتماع الحضري، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2002، ص 130.

[2]- لوجلي صالح الزوي ، المرجع السابق ص ص 131-133

- ❖ طبقة تقيم في مسكن خاص تملكه.
- ❖ طبقة تقيم مي مساكن مؤجرة تمتلكها السلطة المحلية (الإسكان العام).
- ❖ طبقة تقيم في مساكن تؤول ملكيتها إلى أفراد آخرين.[1]

ولقد استخدمت فكرة الطبقة الإسكانية لتحليل التنظيم الاجتماعي للمناطق التحول الأحياء فوضوية في برنجهام والتي تتميز بتركيز أعداد كبيرة من المهاجرين من مستعمرات بريطانية ولقد كان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان في هذا الصدد ما يلي:

النمو الحضري في المجتمعات الصناعية المتقدمة يقسم الناس إلى طبقات تتمايز مكانيا وفقا للمسكن.

منطقة التحول هي تلك المنطقة من المدينة التي يعيش فيها أقل الطبقات السكانية تميزا وخاصة مالك ومستأجري المنازل ذات الغرف المفروشة للإيجار.

لما كان الكثير من الأفراد في الطبقة الأقل امتياز هم من القادمين الجدد إلى المدينة، فإن تنظيمهم تعمل أيضا على إعادة توجيه الأفراد القادمين من مجتمعات ريفية أو تقليدية أجنبية وتعمل على إعادة توافقهم للحيات الحضرية.

إن الموقف في منطقة تحول الأحياء الشعبية يتميز بأنه على درجة كبيرة منهم عدم الثبات، وإنه عند وقوع أزمة مفاجئة تبرز الصراعات الطبقية والعرقية وتتفاقم بإتباعها وسائل أكثر عنفا.[2]

[1]- عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بني النظرية وتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص ص 90-93.

[2]- عبد العاطي السيد ، مرجع السابق ص ص 90-93 نقال عن: عزايزية عيسى. مرجع السابق ص ص 37- 38.

خلاصة الفصل:

الأحياء الشعبية ظاهرة حقيقية تنمو وتمتد بشكل دائم في مختلف المناطق، حيث تعمل زيادة التجمعات في الأحياء الشعبية وزيادة تعقيدات المشكلة نفسها وصعوبة الوصول بحيث أفرزت عدة سلبيات. لذا وجب على الحكومة المحلية والجهات المعنية النظر في هذه الظاهرة، وأن تمتلك إرادة مؤمنة بقدرتها للتخلص من هذه المشكلة والوصول إلى حل نهائي يفصل فيها.

الإطار التطبيقي

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

I مجالات الدراسة

1- المجال الزمني

أجريت الدراسة الميدانية بمدينة تبسة وبالتحديد كل من أحياء: 600 سكن، وحي الزاوية، وحي الجرف وحي الفلوجة وامتدت الدراسة من 20 جانفي إلى 15 مارس 2021، حيث قسمت إلى ثلاث مراحل.

المرحلة الأولى:

من 25 جانفي إلى 05 فيفري 2021 قمنا في هذه المرحلة باختيار موضوع متفق عليه وتحديد عناصر الخطة المراد دراستها.

المرحلة الثانية:

من 10 فيفري إلى نهاية الشهرين تم في هذه المرحلة معالجة كل العناصر وضبط أهم المفردات الخاصة بالجانب النظري.

المرحلة الثالثة:

من الأسبوع الأول من شهر مارس إلى الأسبوع الثاني من نفس الشهر، أما في هذه المرحلة فقد تم إجراء الدراسة الميدانية والمتمثلة في بعض الخرجات لـ: 600 سكن، وحي الزاوية، وحي الجرف وحي الفلوجة.

2- المجال البشري:

أجريت الدراسة على أفراد ضحايا الاعتداءات الجسدية والجنسية في كل من 600 سكن، وحي الزاوية، وحي الجرف وحي الفلوجة، بمدينة تبسة.

المجال المكاني

تقع مدينة تبسة في أقصى الشرق الجزائري رقمها في التقسيم الإداري، تبعد بحوالي 600 كم عن العاصمة حيث يتواجد في المجتمع التبسي مجموعة من الأعراش من أكبرها عرش النمامشة الذي يمثل أكثر من 70% من مجموع السكان، ثم نجد بعض العروش الأخرى مثل أولاد يحيا وأولاد دراج والفراشيش.

كما تعرف مدينة تبسة بالآثار أهمها: القلعة البيزنطية المعروفة باسم باب كركلا كما يوجد بها معالم دينية كالمسجد العتيق الذي يعود إلى الفترة العثمانية.

أما بالنسبة لحي 600 سكن بمحاذاة الحي الجامعي، أما حي الزاوية فإنه يقع على مقربة من وسط مدينة تبسة، أما حي الفلوجة فيقع جنوب شرق مدينة تبسة بمحاذاة حي لاروكاد، يحده من الشمال مطار الشيخ العربي التبسي ومن الغرب حي بوحمراء ومن الجنوب حي المرجة ، يبعد عن وسط المدينة بحوالي 04 كلم. وحي الجرف الذي يقع في أعالي مدينة تبسة يبعد عن وسط المدينة بحوالي 02 كلم.

عموميات حول مدينة تبسة

يعود أصل اسم تبسة إلى البربر الأوائل فهم من أطلقوا على المدينة هذا الاسم فحسب الترجمة القديمة فهي تعني أنثى الأسد. وعند دخول الإغريق شبهوها بمدينة تبيسي الفرعونية. ولما قدم بعدهم الرومان أطلق عليها اسم تيفيست، وفي حدود القرن الثامن ميلادي تم تعريبها ليصير تبسة وظلت هذه التسمية ملازمة لها إلى يومنا هذا.

الموقع والحدود

تبسة ولاية جزائرية تم تصنيفها سنة 1974 رقمها 12 في التقسيم الإداري، تقع في أقصى الشرق بجانب الحدود التونسية، يحدها من الشمال ولاية سوق أهراس ومن الجنوب واد سوف ومن الغرب أم البواقي، وتبعد عن العاصمة بحوالي 600 كم وتقدر مساحتها

بـ184.[2]كم تمر بعدة طرق وطنية منها الطريق الوطني رقم 10 الذي يصل بينها وبين مدينة قسنطينة، والطريق الوطني رقم 16 الذي يربطها بمدينة عنابة.

الموقع الإداري

مدينة تبسة هي مقر ولاية تحتوي على 28 بلدية، تقع بلدية تبسة في الجزء الشمالي الشرقي يحدها من الشمال بلدية بولحاف الدير ومن الشمال الغربي الحمامات، ومن الجنوب الماء الأبيض وغربا بلدية بئر مقدم وشرقا بلدية بكارية.

الموقع الفلكي:

تقع تبسة على خط طول 8.11 شرقا وخط عرض 36 شمالا.

الموقع الجغرافي:

تصنف مدينة تبسة على أنها من الهضاب العليا الشرقية الجزائرية، حيث تقع هذه المدينة بالسفوح الشمالية لجبال تبسة وتبعد عن ولاية خنشلة بحوالي 105 كم وأم البواقي 125 كم.

II- منهج الدراسة:

المنهج المعتمد هو المنهج الوصفي ويعرف المنهج بأنه الأسلوب الذي يسير على نهجه الباحث لتحقيق هدف بحثه والإجابة عن أسئلته [1]. كما يعرف بأن الطريق أو السبيل المؤدي إلى الغرض المطلوب والكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة للوصول إلى نتائج علمية وموضوعية تمكنه من الإجابة عن الأسئلة والاستفسارات والتي يثيرها الباحث. [2]

[1]- فول صالح الدين: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. مصر: مكتبة غريب. ص207.

[2]- خالد حامد: منهج البحث العلمي. ط1. الجزائر: دار الريحانة للنشر والتوزيع، 2003. ص119.

حيث اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الذي يتوافق مع الظاهرة المدروسة، حيث مكننا من وصف وتحليل وتفسير البيانات المتحصل عليها. كما أنه يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا. [1]

III-أدوات جمع البيانات

الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات تطبيقا في العلوم الاجتماعية إذ تنطوي على مميزات تجعلها أداة فعالة في جمع البيانات والمعلومات لا يمكن الحصول عليها بأداة أخرى كما اعتمدنا عليها بلعتبارها..."

توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه" أو " توجيه الحواس أو الانتباه إلى ظاهرة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن خصائصها وصفاتها بهدف الوصول إلى معرفة جديدة عن تلك الظاهرة. [2]

وقد استخدمناها في الدراسة الميدانية وهذا من خلال القيام بزيارات استكشافية عن هذ ه الأحياء حي 600 سكن، وحي الزاوية ، وحي الجرف وحي الفلوجة، بمدينة تبسة ، حيث ساعدتنا على تحديد أهداف الدراسة حيث كان التركيز في الملاحظة على نمط المباني في هذهالأحياء وأشكالها.

[1]- بوحوش عمار؛ محمد محمود : مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 129.

[2]- عمار بخوش ومحمد أنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، ط3، 2001، ص99.

الفصل الرابع: القراءة والتحليل

تمهيد

1- تقارير مهنية محضر سماع الأقوال.

2- دراسة الحالات وتحليلها.

3- تحديد الفئة النسبية وتحليلها.

4- نتائج الدراسة في ضوء تساؤلات الدراسة.

5- النتائج العامة.

تمهيد:

يعتبر التحليل والتفسير السوسيولوجي للمعطيات والبيانات، خطوة موضوعية مهمة نحو التعميم بواسطته يمكن للباحث أن يبين العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة، والعلاقات التي تربطها بغيرها، فالباحث يحلل نتائج دراسته في ضوء الإطار المنهجي الذي وضعه في بدايتها، وأيضا مقارنة ما توصل إليه مع نتائج في ضوء تساؤلاته من أجل تأكيد نتائجها أو مخالفتها، فبدون التفسير السوسيولوجي تصبح البيانات مجرد تجميع لمعلومات لا معنى لها، إذ يمكن القول أن تحويل المعطى الرقمي في الدراسات السوسيولوجية، إلى معطى معرفي واجتماعي محدد يستهدف معالجة إشكالية البحث واختيار تساؤلاته، سيعمل على نقل الدراسة من الحالة الوصفية إلى الحالة التفسيرية أو التحليلية.

وبناء على ما تقدم، سنحاول من خلال هذا الفصل تقديم تحليل وتفسير للمعطيات الميدانية التي تم جمعها والمتمثلة في تحليل محاضر سماع لبعض ضحايا العنف في الأحياء الشعبية، حيث اعتمدنا في الدراسة على تحليل المعطيات الميدانية على الأسلوبين الكمي والكيفي، فالأول يتجلى في تكميم البيانات وحساب النسب المئوية، أما الثاني فيرتبط بتحليل هذه البيانات وربطها بالإطار المنهجي ومحاولة الإجابة على مختلف التساؤلات التي تثيرها هذه الدراسة والمتمحورة حول ضحايا العنف داخل الأحياء الشعبية.

1- تعريف محضر سماع الأقوال ضحايا العنف:

هي وثيقة تم فيها الاستماع إلى أقوال الضحايا ثم المعتدين وكذلك الأطراف الشهود على الجريمة وتسجيل كل تفاصيل الأحداث الواقعة في الجريمة حيث يتم فيها سماع الأطراف كل على حدا يحضر ضابط الشرطة القضائية إجراءات السماع الذي يحرص على تسجيل كل المعلومات صغيرة وكبيرة كانت، ثم التوقيع والختم على المحضر الذي يرسل إلى الجهات القضائية المختصة.

2- الحالات وتحليلها:

2-1 دراسة الحالات:

الحالة الأولى: محضر سماع أقوال الأطراف: والد الضحية رفقة ابنه القاصر يبلغ من العمر 15 سنة، الحالة المدنية أعزب، الأصل الجغرافي حضري، دون مهنة، المستوى الدراسي متوسط، الحالة العائلية للأبوين متزوجين، تقدم إلى مصلحة الأمن الحضري الخامس والد الضحية بشكوى بخصوص عدم عودة ابنه إلى البيت الذي لم يتم العثور عليه، وفي اليوم الموالي جاء الوالد رفقة ابنه لتقديم شكوى اغتصاب الطفل على شخص مجهول الهوية الذي كان يترصد عليه أثناء خروجه من المدرسة، حيث قام باستدراجه إلى شقة مهجورة يستغلها في أوقات فراغه، في تناول المخدرات والمشروبات الكحولية باستعمال العنف أين تم التحرش به جنسيا وقضاء بعض الوقت مع بعضهما البعض داخل الشقة التي تقع بحي عمراني، نوع السكن عمارة، وقعت الجريمة في حدود الساعة 16:00 مساء إلى غاية 18:30 الموالي من يوم 21-02-2021.

الحالة الثانية: محضر سماع أقوال الأطراف: الضحية فتاة تبلغ من العمر تبلغ 24 سنة، الحالة المدنية عازبة، مستوى دراسي جامعي الأصل الجغرافي ريفي، لابوين متزوجين تقدمت إلى مصالح الأمن الحضري الخامس وهي في حالة حرجة لتقديم شكوى بخصوص

سرقة هاتفها النقال، كانت الضحية في طريقها من الإقامة إلى الكلية، حتى ظهر شخصان يحملان أسلحة بيضاء قام بالاعتداء عليها لفظيا أين كان الاعتداء عليها عنيفا، وتم سرقة أغراضها التي تتمثل في مبلغ مالي معتبر وهاتف نقال باستعمال القوة بعدها قاموا بالفرار داخل أزقة الشوارع أين تقدمت بشكوى في حدود الساعة 15:25 من يوم 20 03 2020.

الحالة الثالثة: محضر سماع أقوال الأطراف: الضحية شخص يبلغ من العمر 20 سنة، من أصل جغرافي ريفي، الحالة المدنية أعزب، مستوى دراسي جامعي مقيم بالإقامة الجامعية 1500 سرير تبسة، الحالة العائلية للأبوين منفصلين، يتبين على مظاهر لباسه منحدر من عائلة ثرية تقدم إلى مصالح الأمن الحضري الخامس لتقديم شكوى بخصوص الاعتداء الجسدي باستعمال سلاح ابيض وخطف حقيبته بها جهاز حاسوب محمول من قبل شخصان، حيث كان الضحية على الرصيف في انت ظار وسيلة نقل الجامعي، أين توقفت سيارة سياحية ونزل منها شخصان قاما بالاعتداء عليه بواسطة سلاح أبيض وسرقة أغراضه حيث جرت الجريمة في حدود الساعة 09:00 صباحا من يوم 04 أكتوبر 2020.

الحالة الرابعة: محضر سماع أقوال الأطراف: الضحية شخص يبلغ من العمر 45 سنة، من الولاية، الحالة المدنية متزوج، من أصل جغرافي ريفي، لأبوين متوفين المستوى التعليمي جامعي، المهنة أستاذ بالطور الثانوي تقدم إلى مصالح الأمن الحضري السابع لتقديم شكوى اعتداء والتهديد بواسطة سلاح أبيض محظور من نوع سيف وسرقة محفظته بها مبلغ مالي معتبر من قبل مجموعة من الأشخاص محترفي الإجرام، حيث قامو ا بالترصد له علما أن الضحية قام ببيع سيارته الخاصة وكان يتم بالإجراءات داخل مقر البلدية كان الضحية في طريقه إلى بيته تتنزه حيث قامو ا بتتبعه واستدراجه داخل الأزقة علما أن الشخص لا يعرف المكان جيدا قاموا بالاعتداء عليه جسديا بالضرب والجرح العمدي باستعمال سلاح أبيض، حيث تم نقله على جناح السرعة من أشخاص وجدوه على حافة الطريق إلى الاستعجالات

الطبية بوسط المدينة حيث وقعت الجريمة في حدود الساعة 10:00 صباحا من يوم 20 مارس 2021.

الحالة الخامسة: محضر سماع أقوال الأطراف: الضحية البالغة من العمر 38 سنة، من أصل جغرافي حضري امرأة مجهولة النسب، دون مهنة، دون مستوى تعليمي مطلقة تسكن بحي فوضوي تنعدم فيها معظم المرافق الضرورية للعيش، تقدمت بشكوى لدى مصالح الأمن الحضري السابع بخصوص الاعتداء الجنسي عليها من قبل مجموعة من محترفي الإجرام، تم استدراج الضحية عن طريق موعد مسبق، حيث أن الضحية تمتهن البغاء مقابل مبلغ معين من المال مع أصدقاء كانت تتعرف عليهم بواسطة فيسبوك، حيث كان بانتظارها مجموعة من الأشخاص اللذين قاموا بالاعتداء عليها جماعيا متبوع بالعنف الجسدي، حيث جرت أحداث الجريمة في حدود الساعة 22:00 ليلا، من يوم 07 أوت 2020.

الحالة السادسة: محضر سماع أقوال الأطراف: الضحية يبلغ من العمر 26 سنة، الأصل الجغرافي حضري، الحالة العائلية للأبوين مطلقين، عامل يومي أعزب مستوى دراسي متوسط تقدم بشكوى لدى مصالح الأمن الحضري الخامس مفادها التعرض للسرقة بالنشل لهاتف نقال من قبل مجموعة من الأشخاص كان الضحية في طريقه عائدا إلى البيت، أين قاموا بالاعتداء عليه وسرقة هاتفه النقال ولاذو ا بالفرار، جرت أحداث الجريمة في حدود الساعة 21:00 ليلا، من يوم 30 أكتوبو 2020.

الحالة السابعة: محضر سماع أقوال الأطراف: الضحية امرأة تبلغ من العمر 42 سنة، الحالة المدنية مطلقة، يتيمة الأبوين الأصل الجغرافي حضري، دون مستوى تعليمي ماكثة بالبيت، أم لطفلين تقدمت بشكوى لدى مصالح الأمن الحضري السابع، بخصوص التعرض إلى الاعتداء الجنسي من طرف أحد الجيران، حيث صرحت الضحية أنه ليس الاعتداء الأول عليها من قبل المجرم، أخفت الاعتداء خيفة الفضيحة، إلا أن المجرم اعتاد التسلل إلى البيت وقضاء حاجاته الجنسية، حيث تمادى المجرم في التهديد والابتزاز واستعمال

العنف وحث الضحية على البغاء من أجل كسب المال، أين أحضر المجرم شخصا آخر إلى بيت الضحية وطلب منها البغاء معه، أين تم الاعتداء عليها جنسيا، وقد جرت أحداث الجريمة في حدود الساعة 22:00 ليلا يوم 14-04-2020.

الحالة الثامنة: محضر سماع أقوال الأطراف: والد الضحية رفقت ابنه البالغ من العمر 18 سنة مختل عقليا، دون مهنة، من صل جغرافي ريفي ذو مستوى تعليمي ثانوي أعزب تقدم إلى مصالح الأمن الحضري الثاني رفقة ابنه المريض عقليا لتقديم شكوى بخصوص استغلال ابنه في ارتكاب جريمة سرقة من قبل شخصين محترفي الإجرام حيث قاما المجرمين بسرقة سيارة كانت مركونة بجانب البريد المركزي حيث تمت عملية السرقة باستغلال ابني المختل عقليا حيث قاما المجرمين بإعطائه مفاتيح مصطنعة طالبين منه إحضار السيارة إلى خارج إقليم المدينة واهمين إياه أنهم غير قادرين على السياقة، ابني المريض دون دراية ووعي منه احضر السيارة إلى المنزل، وأنا بدوري توجهت إلى مصالحكم للأمن الحضري الثاني لترسيم شكوى رسمية ضد مستغلي ابني المعاق ذهنيا. وقعت الجريمة في حدود الساعة 19:00 من يوم 03 جانفي 2021.

الحالة التاسعة: محضر سماع أقوال الأطراف: الضحية طفل يبلغ من العمر 11 سنة، يقيم بحي شعبي، مستوى تعليمي ابتدائي من أصل جغرافي حضري، لأبوين متزوجين، تقدم إلى مصالح الأمن الحضري الرابع والد الضحية رفقة ابنه لتقديم شكوى اعتداء الفعل المخل بالحياء من طرف أحد المجهولين، حيث تقدم المجرم من الضحية بعد خروجه من المدرسة وطلب منه حمل محفظته الثقيلة الوزن، حيث قام المجرم بالهروب واستدراج الطفل الضحية إلى مكان مهجور بالقرب من غابة أين قام المجرم بالاعتداء عليه بالفعل المخل بالحياء مخلف ضرر جسدي على الضحية، حيث وقعت الجريمة في حدود الساعة 15:30 مساء من يوم 29-01-2020.

الحالة العاشرة: محضر سماع أقوال الأطراف: والد الضحية رفقة الضحية القاصر البالغ من العمر 6 سنوات، مستوى تعليمي ابتدائي، لأبوين متزوجين، من أصل جغرافي حضري تقدم والد الضحية إلى مصالح الأمن الحضري السابع بخصوص تعرض ابنه إلى الفعل المخل بالحياء، تعرض له من قبل أحد الجيران أين كان الضحية يلعب بالقرب من المنزل في حي فوضوي تغيب فيه الإنارة العمومية في وقت متأخر من الليل وسط عدم اهتمام الأبوين وإهمالهم لرعاية الأولاد، حيث خرج الأب يبحث عن ابنه أين وجد أحد الجيران يقوم بالاعتداء عليه جنسيا في مكان مظلم أين تعرض الضحية إلي عنف بسبب الاعتداء الجنسي، حيث وقعت الجريمة في حدود الساعة 23:30 ليلا من يوم 14-03-2020.

2.2. تحليل الحالات:

تحليل الحالة الأولى: من خلال تحليل محتوى محضر سماع أقوال الأطراف للحالة الأولى نلاحظ أن أسلوب حياة الضحية له دور في وقوع الضحية في جريمة الاغتصاب، كما تبين ناميسا كلود فليت أن ارتكاب المخالفات الجنسية أثناء مرحلة المراهقة من شأنه أن يزيد اتجاه هؤلاء المرتكبين للجريمة إلى الاستمرار فيها في المستقبل والاتجاه نحو التحرش كما هو الحال بالنسبة لهذه الحالة.

تحليل الحالة الثانية: من خلال تحليل محضر سماع أقوال أطراف الحالة الثانية نلاحظ أن الضحية من خلال نشاطها الروتيني وخروجها مع أحد الأصدقاء وهو ما تفسره نظرية السلوك المخطط التي تفسر واقع السرقة باستعمال العنف حيث تفترض هذه النظرية أن هناك نية لدى الشخص في أداء سلوك معين وهو ما ينطبق على هذه الحالة التي قام المرتكب بترصد الضحية بنية السرقة أين وقعت الضحية في فخ السرقة والاعتداء باستعمال سلاح أبيض المتبوع بالتهديد والعنف.

تحليل الحالة الثالثة: من خلال تحليل محتوى محضر سماع أقوال الأطراف للحالة الثالثة نلاحظ أن الضحية تعرض للاعتداء من خلال أسلوب حياتها، حيث أن الضحية كان يلبس

ثياب مغرية ومبرزة على أنه من عائلة ثرية تم جذب مرتكب الجريمة بحالة إبتزازية من طرف الضحية الذي كان بجانب الطريق لوحده أين تم رصد الضحية من طرف المعتدين عليه واستغلال فراغ موقف الحافلات أين قاموا بتهديد الضحية بالسلاح الأبيض إن لم يعطهم ما يطلبونه، كما قاموا بأخذ أغراضه.

تحليل الحالة الرابعة: من خلال تحليل محتوى محضر سماع أقوال الأطراف للحالة الرابعة نلاحظ أن الضحية قام بلفت انتباه شخصان متعودين على ارتكاب الجرائم خاصة السرقة والاعتداء باستعمال أسلحة بيضاء داخل الحي الهامشي مستغلين ضيق الأحياء والسرعة في الاختفاء متعودين على ارتكاب مثل هذه الجرائم علما أن الضحية هو من قام باستدراج نفسه داخل الأزقة لارتكاب الجرم عليه واستغلال مرتكبي الجريمة لتلك، أين تعرض الضحية للضرب والجرح العمدي العنيف أثناء مقاومته حيث تم نقله على جناح السرعة إلى مصلحة الاستعجالات الطبية.

تحليل الحالة الخامسة: من خلال تحليل محتوى محضر سماع أقوال الأطراف للحالة الخامسة نلاحظ أن الضحية من أصول مجهولة تمتهن البغاء من أجل كسب لقمة العيش، تم استدراج الضحية عن طريق موعد جنسي إلى مكان خاص بالمجرم أين تعرضت إلى الاعتداء الجنسي العنيف من قبل عدد كبير من المجرمين، حيث تظهر لنا من خلال التحليل أن الضحية تعرضت إلي الاعتداء من خلال أسلوب حياتها.

تحليل الحالة السادسة: من خلال تحليل محتوى محضر سماع أقوال الأطراف للحالة السادسة نلاحظ أن الضحية امرأة مجهولة النسب، أين تم الاعتداء عليها داخل مقر سكناها من قبل أربعة أشخاص قاموا بالاعتداء عليها جنسيا وقاموا بتصوير الضحية دون ملابس وتوعدوه بالتشهير إن لم تقدم لهم المال، وتشبيع رغباتهم الجنسية هنا الضحية وقعت في فخ الجريمة بسبب أسلوب حياتها الخاصة.

تحليل الحالة السابعة: من خلال تحليل محتوى محضر سماع أقوال الأطراف للحالة السابعة نلاحظ أن الضحية كان في طريقه إلى البيت علما أن الضحية مطلق الأبوين لديه مشاكل عائلية ولديه أخوة صغار هو من يقوم بالعمل لأجلهم إلا أن الضحية قام باستدراج نفسه داخل حي شعبي به مختلف أنواع الجرائم حيث قاموا بابتزازه حتى وقع في فخهم حيث قاموا بسلب هاتفه النقال دون الاعتداء عليه واستعمال هنا، للضحية دور في وقوع الاعتداء عليه من خلال أسلوب استدراجه للمجرمين الذين استغلو ا الضحية لكسب المال من خلال سرقة هاتفه النقال.

تحليل الحالة الثامنة: من خلال تحليل محتوى محضر سماع أقوال الأطراف للحالة الثامنة نلاحظ أن الضحية شاب مختلا عقليا تعرض إلى استغلال محترفي الإجرام متعودين على هذا النوع من الجرائم، بسبب سهولة السرقة من خلال استغلاله كون انه محتل عقليا موهمين على أنهم غير قادرين على السياقة بسبب المرض حيث قام الضحية بارتكاب جرمه واستخراج السيارة خارج المدينة باستعمال مفاتيح مقلدة.

تحليل الحالة التاسعة: من خلال تحليل محتوى محضر سماع أقوال الأطراف للحالة التاسعة نلاحظ أن الضحية القاصر تعرض إلى الفعل المخل بالحياء بسبب نية المجرم ارتكاب الجريمة من خلال سلوك مخطط له من جل قضاء شهوته وكذا غياب دور الأبوين.

تحليل الحالة العاشرة: من خلال تحليل محتوى محضر سماع أقوال الأطراف للحالة العاشرة نلاحظ أن الضحية القاصر تعرض إلى الفعل المخل بالحياء بسبب غياب دور الأبوين في توفير الحماية من المتحرشين، أين تم التحرش الجنسي في وقت متأخر من الليل في غفلة الأبوين وبسب نية المتحرش في الاعتداء علي الضحية.

التحليل:

من خلال تحليل محتوى محاضر سماع أقوال الأطراف نلاحظ أن معظم الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء الجسدي العنيف بسبب أسلوب حياتهم، وكذا نية المجرم الإيقاع بهم في فخ الاعتداء الجماعي من محترفي الإجرام، كما أن نسبة قليلة من الضحايا تعرضوا للاعتداء بسبب نية المعتدي دون النظر إلى نوع الجنس، كما أن هناك حالات تعرضو ا للاعتداء الجنسي دون معرفة مسبقة بالمتحرش وذلك كان بسبب نوعية لباسها والظروف المعيشية مما دفع بالمجرم إلى خطف وتحويل الضحية إلى مكان مهجور والاعتداء عليها وكان ذلك نتيجة الجذب الذي تعرض له المعتدي من قبل الضحية من خلال أسلوب ونمط عيش الضحية.

3- تحديد التفيئة وتحليلها:

1.3. الجدول رقم (1) يبين العينة:

الفئات	التكرارات	النسب المئوية
الأمن الحضري الثاني	03	%15
الأمن الحضري الرابع	02	%25
الأمن الحضري الخامس	02	%30
الأمن الحضري السابع	03	%30
المجموع	10	%100

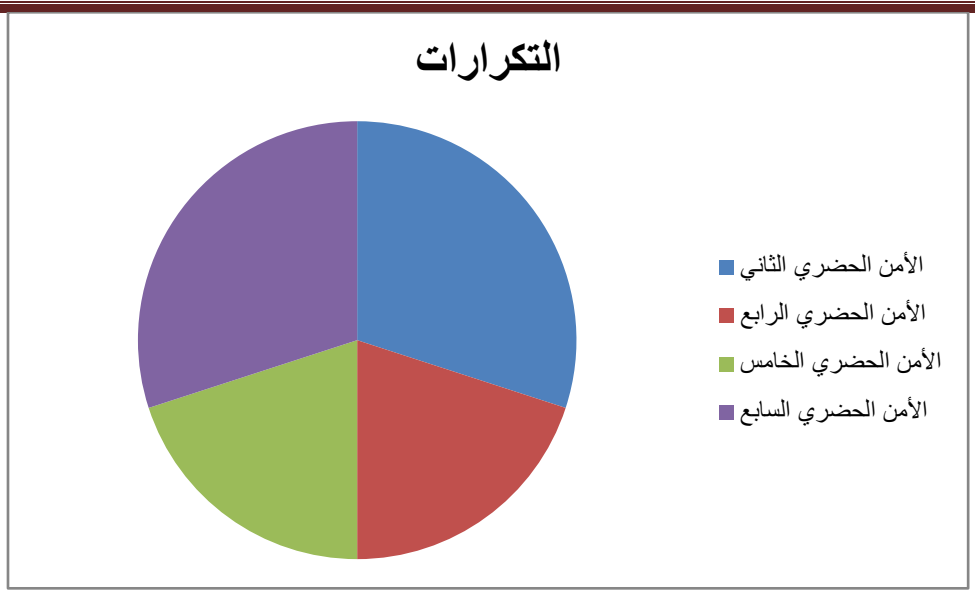

شكل رقم (1) يمثل العينة.

التحليل الكمي: يبين الجدول رقم (1) أماكن وقوع الجرائم حسب اختصاص إقليم كل أمن حضري، حيث أن وهي متساوية في ذلك مع الأمن الحضري الخامس والسابع، بينما تمثل فئة أما بنسبة 30%، أما لفئة الأمن الحضري الثاني فهي تمثل نسبة 15% فيما تمثل فئة الأمن الحضري الرابع نسبة 25%.

التحليل الكيفي : من خلال التحليل الكمي نلاحظ أن فئة الأمن الحضري الخامس وفئة الأمن الحضري السابع تمثلان اعلي النسب من الاعتداءات الجسدية مقارنة بباقي المراكز الأخرى؛مما يدل على احتواء هذان القطاعان على مجموعة من الأحياء الفوضوية التي تكثر فيها الانحرافات والجرائم الجسدية.

2.3. الجدول رقم (2) يبين سن العينة:

الفئات	التكرارات	النسب المئوية
أحداث	04	%40
شباب	03	%30
كبار	03	%30
المجموع	10	%100

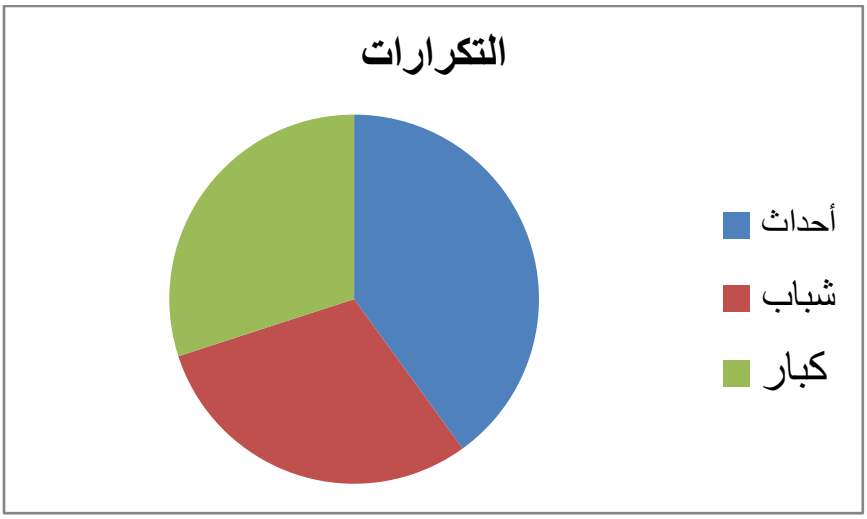

شكل رقم (2) يمثل سن العينة.

التحليل الكمي : يبين الجدول رقم (2) أعمار فئات الضحايا، حيث نلاحظ أن اعمار فئة الأحداث تمثل نسبة 40%من حيث الاعتداء الجنسي عليهم، وهي نسبة أكبر بالمقارنة مع ضحايا فئة الشباب والتي تمثل 30%من حيث الاعتداء الجسدي عليهم، بينما تمثل أعمار فئة الكبار نسبة من حيث الاعتداء عليهم بـ 30%.

التحليل الكيفي: من خلال التحليل الكمي نلاحظ أن أعمار فئة الأحداث الأكثر عرضت إلي اعتداء مقارنة بفئة الشباب وفئة الكبار؛ مما يدل على أن عاملا السن له دور مهم في وقوع الأشخاص ضحايا للاعتداءات الجسدية.

3.3. الجدول رقم (3) يبين جنس العينة:

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	08	%80
أنثى	02	%20
المجموع	10	%100

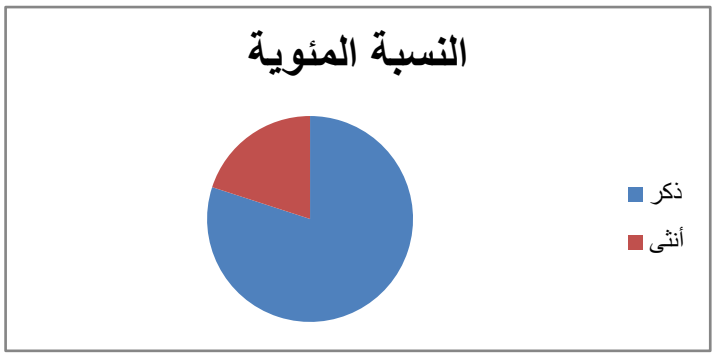

شكل رقم (3) يمثل جنس العينة.

التحليل الكمي: يبين الجدول رقم (3) جنس الضحايا، حيث تمثل فئة الذكور نسبة %80 من الاعتداءات الجنسية عليها، بينما تمثل فئة الإناث نسبة %20 من إجمالي الاعتداءات الجنسية عليها.

التحليل الكيفي: من خلال التحليل الكمي نلاحظ أن نسبة ضحايا فئة الإناث أقل من نسبة ضحايا فئة الذكور، لما يلعبه جنس الضحية في وقوع الأشخاص ضحايا الاعتداء الجسدي على هذه الفئة من الضحايا.

4.3. الجدول رقم (4) يبين الحالة المدنية للعينة:

الفئات	التكرارات	النسب المئوية
عزاب	07	%70
متزوجين	01	%10
مطلقين	02	%20
المجموع	10	%100

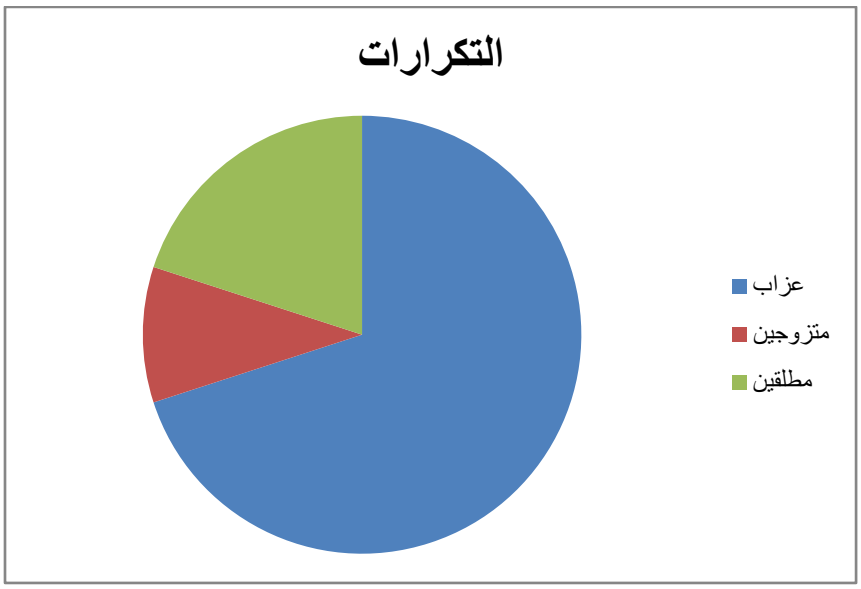

شكل رقم (4) يمثل الحالة المدنية للعينة.

التحليل الكمي: يبين الجدول رقم (4) الحالة المدنية لفئات الضحايا، حيث تمثل نسبة فئة العزاب نسبة 70%. من إجمالي الاعتداءات الجنسية، بينما تمثل فئة المتزوجين نسبة 10%، فيما تمثل فئة المطلقين نسبة 20% من إجمالي الاعتداء عليهم.

التحليل الكيفي : من خلال التحليل الكمي نلاحظ أن نسبة ضحايا اللذين تعرضوا إلى الاعتداء الجسدي هم من فئة العزاب، وهو ما بينه التحليل الكمي لفئة العزاب مقارنة بفئة

المتزوجين وفئة المطلقين؛ مما يدل أن الحالة المدنية للأفراد تلعب دور فعال ورئيسي في وقوع الأفراد ضحايا للاعتداءات الجسدية.

5.3. الجدول رقم (5) يبين المستوى التعليمي للعينة

الفئات	التكرارات	النسب المئوية
أمي	02	%20
ابتدائي	02	%20
متوسط	02	%20
ثانوي	01	%10
جامعي	03	%30
المجموع	10	%100

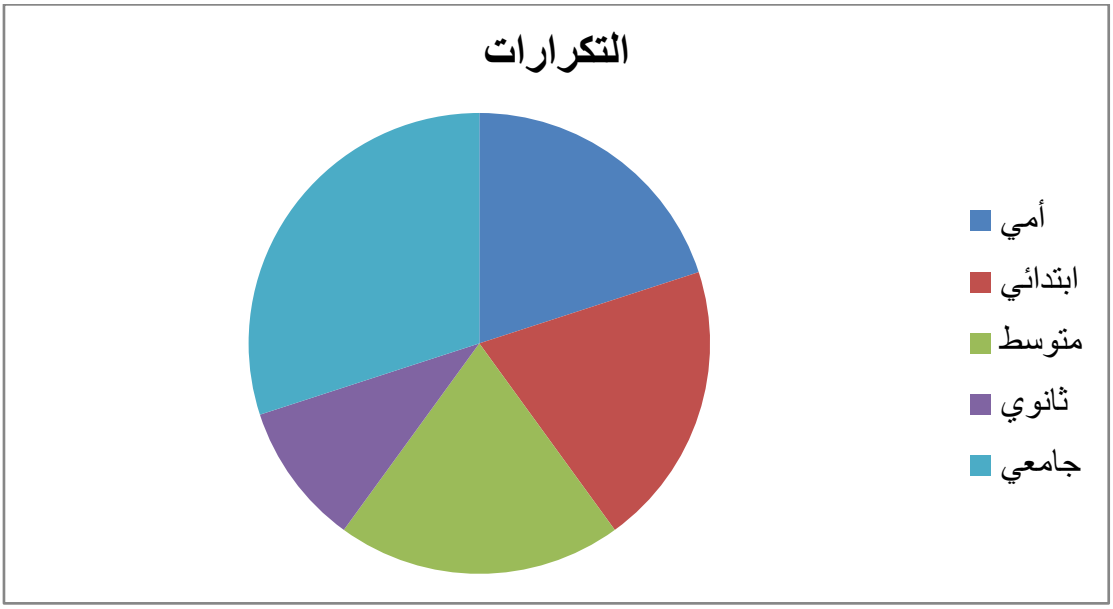

شكل رقم (5) يمثل المستوى التعليمي.

التحليل الكمي: يبين الجدول رقم (5) المستوى التعليمي لفئات الضحايا، حيث تمثل فئة أمي 20% من حيث الاعتداءات الجسدية، وتمثل فئة الابتدائي نسبة 20% من الاعتداء الجنسي عليها، بينما تمثل فئة متوسط نسبة 30%، فيما تمثل فئة الثانوي 10% من الاعتداءات الجسدية باستعمال الأسلحة البيضاء، فيما تمثل فئة جامعي 30% من إجمالي التحرش الجسدي على هذه الفئة.

التحليل الكيفي : من خلال التحليل الكمي نلاحظ أن المستوى التعليمي للضحايا ليس له دخل رئيسي في وقوع الأشخاص ضحايا للاعتداءات الجسدية وذلك من خلال تقارب نسب جميع الفئات باستثناء فئة ثانوي التي تشترك مع عامل السن في تفسير الاعتداء الجنسي والجسدي.

6.3. الجدول رقم (6) يبين مكان إقامة العينة:

الفئات	التكرارات	النسب المئوية
ريفي	04	%40
حضري	06	%60
المجموع	10	%100

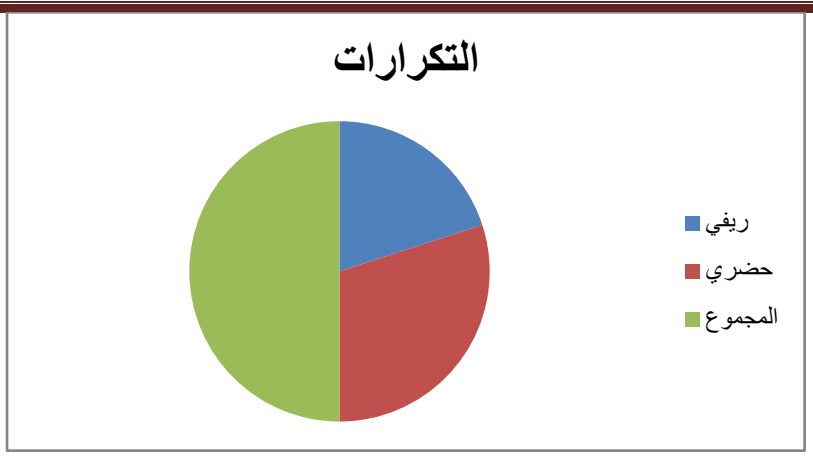

شكل رقم (6) يمثل مكان إقامة العينة.

التحليل الكمي : يبين الجدول رقم (6) مكان إقامة الضحايا، حيث تمثل فئة الريف 40% بينما تمثل فئة الحضر نسبة 60% من إجمالي ضحايا الاعتداء الجنسي.

التحليل الكيفي : يوضح التحليل الكمي أن فئة الريف أقل تعرضا للاعتداءات الجسدية باستعمال سلاح ابيض من فئة الحضر التي تمثل النسبة الأكبر من إجمالي الاعتداءات الجسدية؛ مما يدل على أن الضحية والمعتدي على علاقة مسبقة أو أنهما تربطهما علاقة قديمة.

7.3. الجدول رقم (7) يبين النشاط الممارس للعينة:

الفئات	التكرارات	نسب المئوية
متمدرس	05	%50
عامل	02	%20
بطال	03	%30
المجموع	10	%100

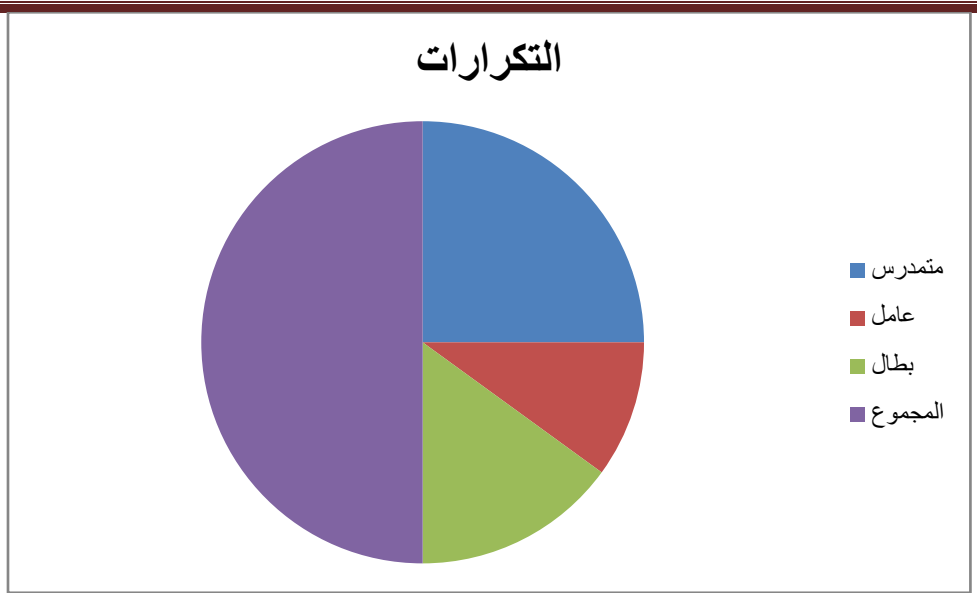

شكل رقم (7) يمثل النشاط الممارس للعينة.

التحليل الكمي: يبين الجدول رقم (7) النشاط الممارس من طرف الضحايا حيث تمثل فئة المتمدرس نسبة 50% من إجمالي عدد الاعتداءات الجنسية والجسدية عليهم، بينما تمثل فئة عامل نسبة 20%، فيما تمثل فئة بطال نسبة 30% من مجمل الاعتداءات الجنسية والجسدية.

التحليل الكيفي: من خلال التحليل الكمي نلاحظ أن فئة المتمدرسين تمثل أعلى نسبة، بينما تمثل فئة بطال متوسطة النسبة وهو راجع إلى امتهان بعض أفراد العينة مهنة البغاء بحجة تغطية مصاريف الحالة الاجتماعية وكذلك صعوبة الظروف الاقتصادية والمعاشية من قبل الضحية، فيما تمثل فئة العاملين بنسبة 20% من الاعتداءات الجسدية.

8.3 الجدول رقم (8) يبين الحالة العائلية للأبوين:

الفئات	التكرارات	النسب المئوية
متزوجين	04	%40
منفصلين	03	%30
متوفين	02	%20
مجهولين	01	%10
المجموع	10	%100

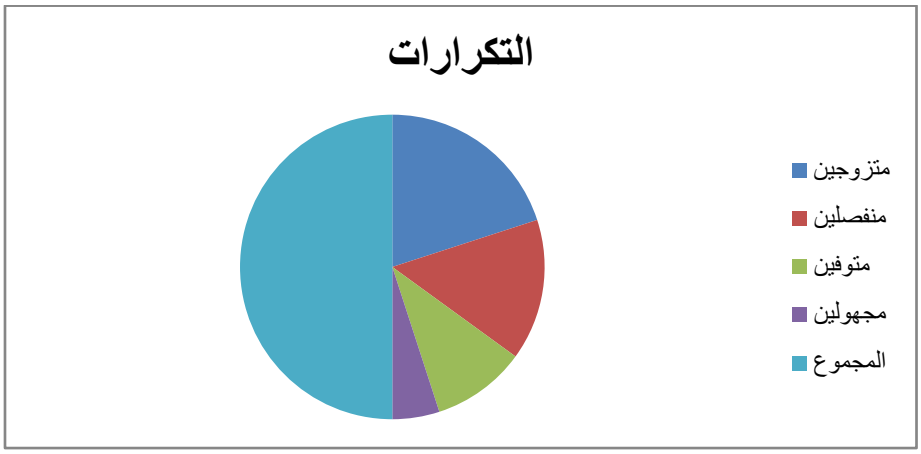

شكل رقم (8) يبين الحالة العائلية للأبوين.

التحليل الكمي: يبين الجدول رقم (8) الحالة العائلية لآباء الضحايا، حيث تمثل فئة المتزوجين أكبر بنسبة 40% من إجمالي الاعتداءات الجنسية والجسدية، ثم فئة منفصلين بنسبة 30% وفئة المتوفين بنسبة 20%، فيما تمثل فئة مجهولين نسبة 10%.

التحليل الكيفي: من خلال التحليل الكمي نلاحظ أن فئة متزوجين الأبوين هم الفئة الأكثر تعرضا إلي الاعتداءات الجنسية ثم فئة منفصلين الأبوين؛ ما يدل على أن للأبوين وظيفة ودور هام في حماية وتجنب الأبناء الوقوع ضحايا الاعتداءات الجنسية والجسدية بسبب الانفصال، أما بالنسبة لفئة متوفين الأبوين وهو راجع لعدم وجود كافل لهم، أما فيما يخص

فئة المجهولين فليس هناك من يدافع عنهم أو يراقبهم، فهم أكثر عرضتا للاعتداءات الجنسية والجسدية.

9.3. الجدول رقم (9) يبين وقت وقوع الجريمة:

الفئات	التكرارات	نسب المئوية
صباحا	02	%20
مساء	04	%40
ليلا	04	%40
المجموع	10	%100

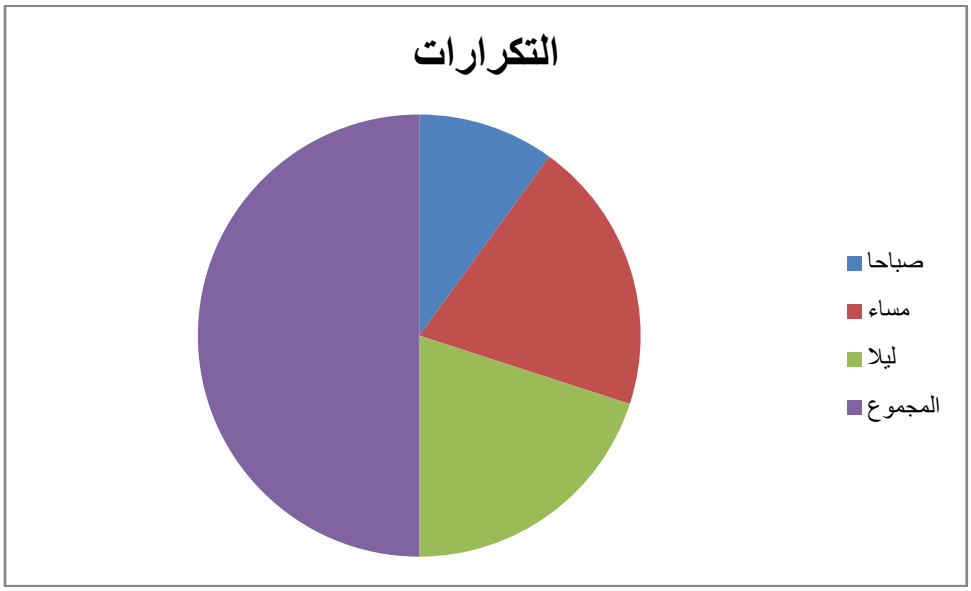

شكل رقم (9) يبين وقت وقوع الجريمة.

التحليل الكمي: يبين الجدول رقم (9) وقت وقوع العنف على الضحايا حيث نلاحظ أن فئة صباحا تمثل النسبة 20%، بينما تمثل فئة مساءا بنسبة 40% من إجمالي الاعتداءات، فيما تمثل فئة ليلا نسبة 40% وهي بالتقريب متساوية بالنسبة للعنف بالفترة المسائية.

التحليل الكيفي: من خلال التحليلي الكمي نلاحظ أن للضحايا دور كبير في وقوعهم ضحايا وذلك من خلال نشاطهم الروتيني، كما تبينه النسب المئوية فئة ليلا وكذلك فئة مساءا؛ مما يدل على أن نشاط الأشخاص من خلال السهر المتأخر خارج البيت يجعلهم عرضة لاعتداء الجسدي والسرقة والاعتداءات الجنسية .

10.3. الجدول رقم (10) يبين مكان وقع العنف

الفئات	التكرارات	نسب المئوية
عمومي	07	%70
خاص	02	%20
غير مأهول	00	%00
المجموع	10	%100

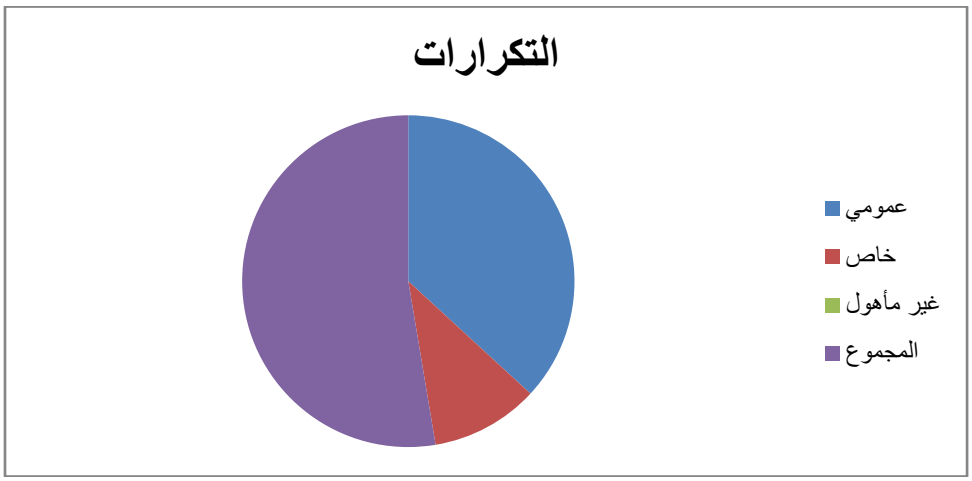

شكل رقم (10) يبين مكان وقع العنف.

التحليل الكمي: يبين الجدول رقم (10) مكان الاعتداء الجنسي على الضحايا، حيث تمثل فئة عمومي 70%، وهي أعلى نسبة من إجمالي الاعتداءات، بينما تمثل فئة خاص نسبة 20% وهي بينما تمثل فئة غير مأهول نسبة 00%.

التحليل الكيفي: من خلال التحليل الكمي نلاحظ أن أماكن التحرش بالضحايا عامل أساسي في وقوع الأشخاص ضحايا للاعتداءات الجسدية والسرقة بالعنف، كما تبين النسب المئوية لكل من فئة خاص وفئة غير مأهول، وهذا راجع إلى تردد الضحايا على هذه الأماكن من خلال أسلوب حياتهم.

4. النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة:

-أغلب الضحايا الذين تعرضوا للعنف من فئة الشباب محترفي الإجرام داخل الحياء الشعبية.

-معظم الضحايا الذين تعرضوا للاعتداء الجسدي هم من فئة الذكور لكونهم لا يملكون الخبرة في مجال الاعتداءات داخل الأحياء الفوضوية.

-معظم الذين تم الاعتداء عليهم جنسيا وجسديا بسبب غياب دور الأبوين.

التساؤل الأول: كيف تؤثر الصفات الخاصة للأفراد على وقوعهم ضحايا العنف داخل الأحياء الشعبية؟

-كشفت الدراسة أن للصفات الخاصة للأفراد دور رئيسي في وقوع الجرائم والاعتداءات الجسدية وهو ما يبينه التحليل الكمي للفئات في الجداول(2) و(3) و(4).

حيث يظهر الجدول(2) أن نسبة العنف على فئة الشباب تمثل نسبة 40% من إجمالي الاعتداءات على كل من فئة الأطفال وفئة الكبار، وهو ما يبين أن عامل السن له دور مهم في وقوع الأشخاص ضحايا للاعتداءات باستعمال الأسلحة البيضاء من خلال عنصر الجذب وسهولة التحايل على هذه الفئة.

كما يظهر الجدول رقم (3) أن نسبة الاعتداءات على فئة الإناث تمثل نسبة 20% مقارنة بفئة الذكور التي تمثل نسبة 80%، وهو ما يبين أن عامل الجنس له دور مهم في وقوع الأشخاص ضحايا للاعتداءات.

أما بالنسبة للجدول رقم (4) يظهر لنا أن نسبة العنف على فئة العزب تمثل 70% وهو ما يبين لنا أن دور الحالة المدنية عامل مهم ورئيسي في وقوع الأفراد ضحايا للاعتداءات باستعمال الأسلحة البيضاء داخل الأحياء الشعبية، وهو ما يبين أن المجرم المعتدي له خلفية مسبقة مع الضحايا الذين لا يملكون الخبرة بأمور الاعتداءات داخل الأحياء الشعبية. ونسبة 30% بين المتزوجين والمطلقين.

التساؤل الثاني: كيف يؤدي أسلوب الحياة بالأشخاص إلى وقوع ضحايا العنف داخل الأحياء الهامشية؟

-أظهرت الدراسة أن أسلوب حياة الأشخاص له دور مهم في وقوع العنف عليهم في الوسط الهامشي، وهو ما يبينه التحليل الكمي في الجدول (9) و(10).

-حيث يظهر الجدول رقم (9) أن نسبة العنف على فئة ليلا مساءا تمثل نسبة 40% من إجمالي الاعتداءات لكل من فئة صباحا؛ مما يدل على أن أسلوب حياة الأشخاص له دور مهم في وقوع الأشخاص ضحايا الجرائم ومن خلال السهر المتأخر ليلا خارج البيت وهو ما يؤكده كل من ميشلين فيلسون ولاري كوهن في نظرية النشاط الروتيني من خلال أن الجريمة تمثل جزءا مهما من الحياة اليومية للأفراد وذلك بسبب التفاعلات الاجتماعية، حيث ركزت على 3 عناصر أساسية وهي وجود المعتدي وتوافر هدف مناسب أمام المعتدي المحتمل وغياب الحماية، فالسهر الطويل والمتأخر خارج البيت يجعل من الأشخاص هدفا مناسبا أمام المجرم وفي وقت متأخر من الليل تغيب فيه الحماية ولا توجد فيه فرصة الهروب أو طلب النجدة فالإرادة الإجرامية تتوافر بغياب الحراسة القادرة التي تهيئ للمعتدي الفرصة أو الموقف المناسب لارتكاب الجريمة.

-كما أن الجدول رقم (10) يظهر أن نسبة الاعتداءات على فئة خاص تمثل 50% من إجمالي الاعتداءات الجنسية على كل من فئة عمومي التي تنخفض بها نسبة الاعتداءات وفئة غير مأهول التي تمثل نسبة 40%.

التساؤل الثالث: هل غياب دور الأبوين يجعل من الأفراد هدف سهلا للمعتدين للتحرش بهم؟

-أظهرت الدراسة أن غياب عامل الأبوين له دور مهم ورئيسي في تعرض الأفراد إلى الاعتداءات الجنسية كما يبينه التحليل الكمي في الجدول(8).

-حيث يظهر الجدول رقم (8) أن فئة متوفي أحد الأبوين تمثل نسبة 20% وفئة منفصلين الآباء تمثل 30%، حيث يمثلان مجتمعان نسبة 50% من إجمالي العنف على الأبناء وهو ما يدل على أن الحالة العائلية للأبوين تلعب دورا مهما في العنف.

فغياب دور الأبوين يجعل من الأفراد ضحية سهلة المنال بالنسبة للمنحرفين وكذلك سهولة انحرافهم بسبب غياب التنشئة الاجتماعية الصحيحة التي تحميهم من الانحراف والتحرش بهم.

الخاتمة

من خلال دراستنا الميدانية لموضوع العنف والجريمة لدى الشباب في الأحياء السكنية الهامشية والمتعلق بعدة جوانب اقتصادية واجتماعية وأثرها في تنامي وظهور العنف والسلوكيات الإجرامية لدى الشباب في الحي السكني الهامشي، حاولنا من خلالها توضيح الصورة عن مدى تأثير هذا النوع من الأحياء على سلوكيات الشباب من خلال ارتكابهم للعنف والجريمة كردة فعل متوقعة لما يعانونه من ظروف اجتماعية واقتصادية ومعيشية، وتبين لنا من خلال تحليل الحالات وجود علاقة بين غياب المرافق العامة وارتكاب العنف المؤدي إلى الجريمة، بالإضافة لوجود علاقة بين الرغبة في السيطرة على الحي من طرف العصابات الإجرامية نتيجة لغياب مراكز الأمن سواء كمرفق أو كسلطة رادعة لهذه الممارسات الإجرامية، وكل هذا توصلنا إليه من خلال الجانب الميداني لهذه الدراسة بعد عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضيات وتبيان مدى صحتها من خلال مضمون تقارير مهنية المرتبطة بهذه الظاهرة ، فمعظم الحالات المدروسة كانت عاطلة عن العمل وكانت تتعرض لضغوط الحياة المختلفة (الاقتصادية، الاجتماعية..الخ) وكذا الرغبة في الاستقرار وإيجاد مكانة في المجتمع (إبراز الذات)، وهو الهدف الذي لم يتحقق لها بل كان حافزا لهم لتشكيل ثقافة مضادة للمجتمع ككل وكذا إقبالهم على ممارسة السلوكيات العنيفة المنحرفة والإجرامية كرد فعل يترجم الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية وعدم التكيف وعدم الرضى عن الظروف المعيشية السائدة في هذا النوع من الأحياء السكنية، وكأسلوب حياة نظرا للتنشئة الأسرية السيئة التي تلقوها في أسرهم في تلك البيئة تماشيا مع الظروف المعيشية والرفقة التي ترعرعوا في وسطها.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المراجع:

1. إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت _ لبنان، ط 1، 2015.
2. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج4، دار الفكر، د. ط، د. ت.
3. ابن منظور: لسان العرب، مج4، مادة (ع. ن. ف)، دار المعارف، القاهرة_ مصر، د. ط، د. ت.
4. أحمد بيري الوحيشي. المشكلات الا جتماعية. طرابلس: المركز الوطني للتعليم والتخطيط، 2002.
5. أدونيس: موسيقى الحوت الأزرق (الهوية، الكتابة، العنف)، دار الآداب، بيروت _لبنان، ط1، 2002.
6. أندري لالاند: العنف. دفاتر فلسفية نصوص مختارة، تر: عزيز لزرق ومحمد الهلالي، دار توبقال، الدار البيضاء_ المغرب، ط1، 2009.
7. البشير التيجاني: التهيئة العمرانية وإشكالية التحضر في الجزائر. الكويت، 2000.
8. بوحوش عمار؛ محمد محمود: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
9. خالد حامد: منهج البحث العلمي. ط1. الجزائر: دار الريحانة للنشر والتوزيع، 2003.
10. خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، بيروت_ لبنان، ط1، 1983.
11. خليل سالم أحمد أبو سليم: العنف الاجتماعي والحماية القانونية للأيدي، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ط1، 2012.

12. خوله أحمد يحي: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.

13. الدايري إلياس: مناطق السكن العشوائي في سوريا وربطها مع خصائص الأسر والسكان، دمشق، 2007.

14. ر.بورون وف . بورّيكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، ديوان المطبوعات الاجتماعية، الجزائر، ط1، 1986.

15. سعيد الخولي: العنف المدرسي، الأسباب وسبل المواجهة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة_ مصر، د.ط، 2008.

16. سلمان العودة، أسئلة العنف، جسور للترجمة والنشر، بيروت_ لبنان، ط2، 2015.

17. السيد حنفي الغامدي. ثقافة الفقر: دراسة في الانثربولوجيا والتنمية الحضرية. الإسكندرية: المركز العربي للنشر والتوزيع، [د.ن]، [د.ت].

18. السيد حنفي عوض: سكان المدينة بين الزمان والمكان، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997.

19. الشريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، اربد– الأردن، د.ط، 2010.

20. صفوان مبيضين: العنف المجتمعي الأسباب...الحلول، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان _ الأردن، ط1، 2013.

21. عبد السيد المجيد الخريجي، محمد الجزهري، علم السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون طبعة.

22. عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بني النظرية وتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.

23. عبد الله عبد الغني غانم: جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض_ المملكة العربية السعودية، ط1، 2015.

24. عبد هللا أبو عباس. مدينة عمان: دراسة في الهجرة الداخلية والتضخم الحضري. الكويت: منظمة الدول العربية، 1976.

25. علي عبد العزيز النفيلي: الإنسان بين العنف والتسامح، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2013.

26. عماد حسين المرشدي: وسائل وأدوات البحث العلمي التربوي، جامعة بابل.

27. عمار بخوش ومحمد أنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، ط3، 2001.

28. فول صالح الدين: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. مصر: مكتبة غريب.

29. لوجلي صالح الزوي، علم الاجتماع الحضري، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2002.

30. محمد الأمين البشرى: التحقيق في قضايا الجريمة المنظمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1999.

31. محمد الأمين البشري: علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية، مركز البحوث والدراسات، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة السعودية، 2005.

32. محمد السويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري وتحليل سوسيولوجي ألهم مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري المعاصر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية، 1990.

33. محمد بن عبد الرحمان الحضيف: كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ دراسة في النظريات والأسباب، مكتبة العبيكان، الرياض_ السعودية، ط2، 1998.

34. محمد صبحي عبد الكريم. الهجرة إلى القاهرة. تقرير مقدم إلى اللجنة العليا للتخطيط بالقاهرة الكبرى. القاهرة: المركز الديمغرفي، 1996.

35. محمد عبدو محجوب. الاتجاه السوسيو أنثروبولوجي في دراسة المجتمع . الكويت: وكالة المطبوعات، [د.ت].

36. المركز الفلسطيني للديموقراطية وحل النزاعات: واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات قطاع غزة، 2009.

37. مصطفى عمر التير: العنف العائلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ط1، 1997.

38. منى يوسف بحري ونازك عبد الحليم قطيشات: العنف الأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.

39. ميشال فؤاد جوردي. الهجرة من الريف على المدينة في جمهورية مصر العربية. الكويت: منظمة المدن العربية، 1976.

40. نرمين حسين السطالي: سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، السّعية للنشر والتوزيع، ط1، 2018.

41. نسيسة فاطمة الزهراء: منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي، كيفية إعداد مذكرة في علم الاجتماع، سلسلة المحاضرات العلمية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2015.

ب- المذكرات:

1. أحمد محمد عبد اللطيف: التحرش الجنسي أسبابه، تداعياته، آليات المواجهة، دراسة حالة المجتمع المصري، إشراف صالح عبد الرحمان الشيخ، جامعة القاهرة، مصر، 2009/2008 .

2. سميرة بوشعالة: البناء المنهجي لرسائل الماجستير في علم الاجتماع، إشراف مراد زعيمي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، 2007، 2008.

3. عبدي سمرة: العنف المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15-17) سنة، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي_ بولاية بجاية أنموذجا_ مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، إشراف الدكتورة أغلال فاطمة الزهراء، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

4. فوزية زنقوفي: مدرس ومناهج، مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة الأولى علوم اجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة الجزائر، 2019/2018.

5. محمد سراج. مشكلة العشوائيات والأحياء الفقيرة. بحث منشور في الانترنت. جامعة الأزهر، 2013.

ج- المجلات:

1. الأحياء العشوائية: واقعها وتأثيرها على النسيج العمراني لمدينة باتنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع20، 2015.

2. ضياء غني العبودي، <مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية>، ع 23، مركز جيل البحث العملي، أكتوبر 2016.

3. فؤاد علي العاجز: العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة <مجلة الجامعة الإسلامية>،ع 2، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة_ فلسطين، 2002.

4. مجلة الشؤون الاجتماعية. ع.66. الإمارات العربية المتحدة. الشارقة، 2000.

5. وحدة شكر محمود الحنكاوي. المجمعات السكنية المصممة بوصفها بديال عن البناء العشوائي وأثرها في معالجة عدم التجانس في المشهد الحضري للمناطق الحضرية والمناطق السكنية المشيدة. مجلة الهندسة. مج. 08. ع.09، 2012.

6. سهيل مقدم: من أجل استراتيجيه فعاله في مواجهة العنف الاجتماعي، <مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية>، ع8، جامعة وهران (الجزائر)، جوان2012.

د- الملتقيات والمجلدات:

1. عبد الكريم توميشي وعبد الفتاح أبي مولد، العنف في المؤسسات التربوية، الملتقى الدولي الأول المعنون بـ العنف والمجتمع، بسكرة، 10 مارس 2003.

2. نصر الدين جابر والطاهر إبراهيمي: العنف الرمزي في ضوء كتابات الكانطية، الملتقى الدولي الأول المعنون بـ العنف والمجتمع بسكرة.

3. ابن منظور لسان العرب، بيروت، دار صادر، المجلد التاسع، 1968.

هـ- التقارير:

1. منظمة الصحة العالمية، التقرير حول العنف والصحة، القاهرة_ مصر، 2002.

و- الندوات المواقع الالكترونية:

1. سمير الكرخي: العنف المفاهيم... المصطلحات... الدوافع والأسباب، <مجلة النبأ>، العددان 67، 68 آب2002، الموقع الإلكتروني: annabaa.org، تاريخ الاطلاع: 2020/02/15.

2. حيدر الجراح: العنف المعنوي تدمير لأسس الحياة،<مجلة النبأ>،ع 4، آب2000، الموقع الإلكتروني: annabaa.org، تاريخ الاطلاع: 2020/2/18.

3. ندوة جامعة الدول العربية. الهجرة الداخلية والتنمية الريفية. المعهد العربي للتخطيط (13-15)، 1998.

ظاهرة العنف في الأحياء الشعبية

من إعداد الطلبة: **إشراف الأستاذ:**

1 سمايطية الشايب د. جفال نور الدين

2 بوقرة ياسين

ملخص

تعتبر ظاهرة الأحياء الفوضوية من اكبر المشاكل التي تهدد بيئتنا الحضرية وتأثيرها السلبي لايتفاقم بمرور الزمن فقد أصبحت هذه الظاهرة تنتشر في مختلف المدن لتشكل أحزمة تحيط بالمناطق الحضرية حيث أثرت هذه الظاهرة على التنمية المستدامة بشكل مباشر وغير مباشر اعتمدنا على اختيار المنهج الوصفي لإبراز أنواع وأسباب وخصائص الأحياء فوضوية حيث كان حي الفلوجة حي 600 سكن حي الجرف حي الزاوية هو الإطار المكاني للدراسة الميدانية كما تهدف الدراسة على معرفه ظاهرة العنف التي تعتبر من أهم الظواهر التي شغلت الباحثين منذ سنوات لما تنطوي عليه من جوانب تحت ل مكانة بارزة ضمن سلبيات ومخاطر المجتمع ل ذا أصبحت من قائم ة الموضوعات التي تحضى بالدراسة ساعيا إلى إعداد مخطط تربوي، تأهيلي، وقائي للحد من الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: العنف، الأحياء الشعبية، الضحية

Abstract

The phenomenon of chaotic neighborhoods is one of the biggest problems that threaten our urban environment and its negative impact is exacerbated by the passage of time. This phenomenon has spread in various cities to form belts surrounding urban areas, where this phenomenon affected sustainable development directly and indirectly. We relied on the selection of the descriptive approach to highlight the types, causes and characteristics of neighborhoods Chaotic, where the Fallujah neighborhood was the 600th neighborhood, the housing of the Al-Jarf neighborhood, the Al-Zawiya neighborhood, is the spatial framework for the field study. Topics to be studied in an effort to prepare an educational, rehabilitative, and preventive plan to reduce the phenomenon.

Keywords: violence, popular neighborhoods, victim